شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين

المؤلف

أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري (محب الدين الطبري)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سمط الثمين في ذكر مناقب امهات المؤمنين للحافظ الطبري

٥٧٩

كتاب

السمط الثمين في ذكر مناقب امهات المؤمنين تاليف الحافظ المحب محب الدين ابي العباس احمد بن عبد الله الطبري رحمه الله تعالى ورضي عنه



٥٧٩

٥٨٠

٢٧ / ط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لعظيم جلاله ، وله الشكر على ما
أولاه من عميم أفضاله ، وصلوات الله وسلامه على
الممدوح بكريمة خلاله ، المرجو من سواه إبراء جميع
أحواله ، المتمم مكارم الأخلاق ببعثته وإرساله
المكرمة ذاته وأزواجه ، بعصمته في أقواله وأفعاله
وعلى كافة أهل بيته وأصحابه وآله أما بعد
فهذا مؤلف سميته بالسمط الثمين ، جمعت فيه ما ورد
في مناقب أمهات المؤمنين ، مشتملا على كمية عددهن
معرفا كريم مجدهن ، مبينا علو درجاتهن ، منبها
على تفاوت مراتبهن ، حاويا لما ورد مما ظفرت به في
حق كل واحدة إجمالا أو تفصيلا ، جامعا لما نقل
فيهن عنه صلى الله عليه وسلم مما يخص ويعم ترتيبا
وتفصيلا ، عازيا كل حديث إلى أصله المنقول عنه

كاشفا

كاشفا لإيضاح غريب ما أشكل منه ، راجيا من الله
تعالى جميل التقصيد وجزيل الثواب ، والفوز ببلوغ
جنة المآب ، بمنه وطوله ، وقدرته وحوله ،
وجعلته يشتمل على مقدمة وأبواب

أما المقدمة فمشتملة على بيان جملتهن وكمية المشهورات
منهن وأنسابهن وترتيب تزويجهن ذكر جملة
المشهورات من نسائه صلى الله عليه وسلم وأنسابهن وهن
إحدى عشرة امرأة ست من قريش خديجة بنت خويلد
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، وحفصة بنت عمر
ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن
رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، وأم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وأم
سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، وسودة
بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأربع عربيات
وهن زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة
وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم ابن
رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان الهلالية ، وجويرية بنت الحارث بن أبي
ضرار الخزاعية ثم المصطلقية وواحدة غير عربية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من بني اسرائيل وهي صفية بنت حيي بن اخطب بن النضير
وقد ذكر في ازواجه غير هولاء وسياتي لهن باب
نذكرهن فيه بعد هولاء ان شاء الله تعالى ● وهولاء
المشهورات من نسائه متفق عليهن لم يختلف فيهن
اثنان مات عنده خديجة وزينب ام المساكين ● ومات
صلى الله عليه وسلم عن تسع ولا خلاف في ان اول امراة تزوجها بها
منهن خديجة وانه لم يتزوج عليها حتى ماتت ● واختلف
في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن ● **ذكر
ترتيب تزوجهن بما ذكره ابن اسحق** تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم **خديجة** بنت خويلد ولم يتزوج
قبلها ولا عليها حتى ماتت **ثم عايشة** زوجها منه ابوها
واصدقها اربع مائة درهم **ثم** سودة بنت زمعة
زوجه اياها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو
ابن عبد شمس واصدقها اربع مائة **وتزوج** زينب
بنت جحش واصدقها اربع مائة درهم **وتزوج** ام سلمة
هند زوجه اياها ابنها سلمة بن ابي سلمة واصدقها
فراشا حشوه ليف وقدحا وصحفة ومجشة **وتزوج**
حفصة بنت عمر زوجه اياها ابوها عمر رضي الله عنه
واصدقها اربع مائة درهم **وتزوج** ام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان زوجها منه خالد بن سعيد بن العاص
بالحبشة واصدقها عنه النجاشي اربع مائة دينار
وهو الذي كان خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوج جويرية الخزاعية وفيها خلاف وسياتي في
بابها ان شاء الله تعالى **وتزوج** صفية بنت حيي بن
اخطب سباها من خيبر واصطفاها لنفسه وجعل
عتقها صداقها **وتزوج** ميمونة الهلالية زوجه
اياها العباس بن عبد المطلب واصدقها العباس عنه

وذكر صدا [illegible]

ورسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة درهم ويقال
انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم **وتزوج**
زينب بنت خزيمة ام المساكين زوجه اياها قبيصة
ابن عمرو الهلالي واصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع مائة درهم وسميت ام المساكين لرحمتها
اياهم ورقتها عليهم ● هذا ما نقله ابن اسحق
في ان صداقه لاكثر ازواجه اربع مائة درهم ●
وقد روى مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه
ثنتي عشرة اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت
لا قال نصف اوقية فذلك خمس مائة درهم فذلك
صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه ● وهذا
اولى بالصحة لانه متفق على صحته والرواية معه
زيادة علم ● وسنذكر كل واحدة منهن في باب
يتضمن نبذا من مناقبها واخبارها ان شاء الله
ذكر فضيلة لجملتهن عن ابن عباس ● وقد
قيل له بعد صلاة الصبح ماتت فلانة لبعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له
اتسجد هذه الساعة فقال اليس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا فاي اية
اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
خرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب ● انتهى
ذكر عدله بين نسايه عن عايشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع
بين نسايه فايتهن خرج سهمها سافر بها معه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لكل امراة منهن يومها
وليلتها غير سودة فانها جعلت يومها لعايشة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبتغي بذلك رضاه صلى الله عليه وسلم • وكان
صلى الله عليه وسلم يعدل بين نسائه ويقول
اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني فيما لا املك
ولا املك يعني من حب بعضهن اكثر من بعض وعن
عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يفضل بعضنا على بعض في القسم وكان قل يوم
يأتي الا ويطوف علينا جميعا ويدنو من كل امراة
من غير مسيس حتى يبلغ الذي هو يومها فيبيت
عندها • وفي رواية يقبل بعد وعن انس
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة
وكان اذا قسم بينهن لا ينتهي الى المراة الاولى
الا بعد تسع ليال ولكن كان يجتمعن كل ليلة
عند التي هو عندها وعن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدور على نسائه في الساعة
الواحدة من الليل والنهار وهي احدى
عشرة امراة فقيل لانس اكان يطيق ذلك قال
كنا نقول انه اعطي قوة ثلاثين وعنه قال
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة مورسة تدور
على نسائه يعني كل ليلة يكون عند امراة يجيء بها
وربما رش عليها الماء ليكون ازكى لريحها اخرجه الملا

ذكر عطائه لهن

روي انه صلى
الله عليه وسلم دخل عليهن واعطى كل واحدة منهن
درهما صحيحا وقال الا تخبري لحوائك فان ما اعطيتك
لم اعطهن يعني الدرهم الذي اعطاها ما اعطاه
لغيرها طلبا لمرضاتهن اخرجه الملا في سيرته •

ذكر محادثته لهن وسمره معهن

فيه حديث
ام زرع وسيأتي في مناقب عائشة • وعن

عائشة

وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث نساءه حديث النفر الذين خطبوا المراة وجعلوا
صفاتهم الى احدهم ليصف لها كل واحد منهم لتختار
منهم من احبت فتتزوجه بعد ان سمعت صفته • وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حديثه جزي مني اخي
ذا البجل اذا رعى القوم غفله واذا سعى القوم نسله • واذا
حل القوم اتكل • واذا قرب الزاد اكل • فربيس نهيم • ومن
بني بعيد • فلحيا الصاحب يحيا • فقالت المراة ما حاجتي في
هذا • فقال الحذري مني اخي ذا البجلة • يخصف نعلي نعله
ويحمل نعلي نعله • ويرحل رحلي ووطئه مع تنزكه مثلي
ونبله • واذا احل يومه قرمت قبله • فقالت المراة
هذا احمارك لا حاجة لي به • فقال الحذري مني اخي ذو الاسد
حوابيل سرمد • وكاب عمر مزبد • اقبل من زايا الامصر
ملحد • واوري من زايبا الزند يزند • قالت هذا
اللص لا حاجة لي به • قال الحذري مني اخي • ذا النمر
حي حفر • شجاع ظفره • وهو خير من ذلك اذا شكر •
قالت هذا شيب لا حاجة لي به • قال الحذري مني اخي
ذا اللجمه • رب المائة البكرة الشهمه • والمائة البقره
العممه • والمائة الشاة الزهمه • او قال الزلمة • واذا
اتت ليلته على عماد مظلمة • ذبح رثوب الكعب وذلام
شرنه • وقال الكفوف الميمنه • اكفيكم المشائمه •
وليت فيه لعثمه • الا انه ابن امه • قالت اخزنه هذا
عيب يسير • قال لها كما انت قد تحوجزي مني اخي
ذا الحما وصفان افاق • يمل الناقة والناق عليه
من الله ثم لا يطاق • قالت اخزنه • قال كما انت قد
تقوحزي مني اخي • قد حمينا اذا اغزونا • ولا نرنا اذا
حمينا • وعصمة ايتامنا اذا استوناه • وفاصل خطب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أعيت علينا قالت قد اخذته • قال كما قالت قد بقيت
انا • قالت فحدثني عن نفسك • قال انا لقمان بن عاد
لعادية عاد • اذا اضطجعت لا اجلنظي • ولا يملا رئتي
جنبي ان اري مطمعي • فحدا تلمع • وان لا اري مطمعي
فوقاع بصلع • قالت لا حاجة لي بك انت سارق فر
اخر منحر بيننا • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال خزي مني اي كذا وكذا يقول للعمر بتاية •
وفي بعض الطرق ام حبيبة قد احرت مد ابرسول الله تقول
رويدك فاني لم افرغ من حديثهم • وفي رواية النجل
قد يقود كرم الملا في سيرته وعزمه **شرح**
البجل بالتحريك الحسب والكفاية يذمه بقصر الهمة والرضى
بان يكون كلا على غيره فلا يزال يقول حسبي حسبي ومنه
الحديث فالقى تمرات في يده وقال بجلي اي حسبي • واما
ذا البجلة فهو مدح يقال رجل ذو بجلة وذو بجالة اذا
كان ذا حسن ورواء وقيل هو الذي تبجله الناس ويعظمونه
وتسلا اي عدا عدوا ضيقا دون النجي قريب من نضيج
طبخه فعيل بمعنى مفعول لارادانه بالف المنزل ولا
يبادر فهو متمهل في اموره لا ياكل الا الناضج ولا يحتاج
الي اكل التي انما ياكله اهل الاسفار والمغازي فلحيا
لصاحبنا لحيا اذ المنة وخاصمته والنصب على المصدر
عجوز عنا ذا البجلة تقدم ذا الجمة يشير الى سواد لونه
الزهمة اي ذات الزهمة وهي شيء تقطع من اذن الشاة
ويترك معلقا بها وتطلق بها ايضا على هيئة مدلاة
في عنق الشاة كالملحمة • ويروى الزلمة وهي بمعناه • والسهمة
العظمة السنام اي التامة الخلق • ربيب وربوب الكعب اي
انتصب العقبة الكعب اذا رميته بصفة بالشهامة •
شزبه ويروى بفتح الشين والزاي وبفتحهما وبضم الشين

وسكون

وسكون الزاي وهي لغات ومعناه الغلظة والشدة
وقيل الجانب اي ولا تهم جانبه او غلظته وشدته
وقيل اي اذا دهمهم امر ولا يهم جانبه لخاطبهم بنفسه
يقول توليته ظهري اي اذا جعلته وراءه ولو اخذت تكني
عنه • لغنية توقفا اي لا يوقف في ذكر مناقبه ومنه
حديث ابي بكر ما لم يتغلم اي يتوقف حين دعي الى
الاسلام • العقاق يبنا العنق يعنق عنقا وعنقا فنا
اذا جعلت ذميلا سريعا والعنق ايضا العطف
وكثرة الضراب صفنا في افاق كثير الاسفار والتصرف
في التجارات والصفق والافق متقاربان في المعنى
وقيل افاق ومن افق الارض نواحيها اي انه يضرب
في آفاق الارض اي نواحيها مكتسبا وعصمة ابنائنا
اذا اسنتوا اي يعتصمون به من الهلكة والجدب
وسنتوا اذا دخلوا في السنة • وفاصل خطة اي اذا نزل
بهم امر مشكل فصله برايه والخطة الخلة • والامر الجلنظي
الجلنظي المستلقي على ظهره رافعا رجليه • تهز ولا يهز
يقول اجلنظات واجلنظيت والنون زائدة اي
لا انام نومة الكسلان ولكن انام مستوفزا • ولا يملأ
رئتي جنبي اي لست بجبان • ويقال الجبان تنتفخ رئته
فحدا تلمع اي تخطف الشيء في انقضاضها يقال
لمعت الحدأة اذا اختطفته بسرعة ومنه التماع البصر
ويروى فحدو وهي الحداة • تصلع هي الارض التي
لا نبات فيها واصله من صلع الراس وهو
انحسار الشعر عنه **ذكر خدمته صلى الله
عليه وسلم في مهنة اهله** عن عائشة انها سئلت
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل
بيته قالت كما يصنع احدكم يشيل هذا ويحط هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويخدم في مهنة اهله • وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخدم في مهنة اهله ويقطع لهم
اللحم ويقم البيت ويعين الخادم في خدمته •

ذكر الحث على برهن والصبر

عليهن عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ان امركن لمما يهمني بعدي ولن يصبر
عليكن الا الصابرون خرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

الباب الاول

في ذكر خديجة بنت خويلد القرشية

الاسدية قال الزبير بن بكار وكانت تدعى في
الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم
بن جندب(?) بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن
عامر بن لوي

ذكر من تزوجها قبل النبي

صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب تزوجت خديجة
قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق
ابن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له
جارية ثم خلف عليها بعده ابو هالة التميمي وهو من
بني اسيد بن عمرو فولدت له رجلا • قال ابن اسحق
تزوجت ببني(?) بكر عتيق بن عابد ثم هلك فتزوجها
ابو هالة ملك(?) بن النباش بن زرارة احد بني عمرو بن
تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامراة
ثم هلك عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الدارقطني ابو هالة مالك بن النباش بن
زرارة • وعن قتادة مثله • وقال ابو هالة هند بن
ابن زرارة بن النباش فولدت له هند بن هند • وروى
عن ابن شهاب انه تزوجها اولا ابو هالة ثم بعده عتيق
ذكره الدولابي وابو عمر قول ابن شهاب الثاني ولم يذكر

ابن

ابن قتيبة غير الاول • والله تعالى أعلم •

ذكر تجارة النبي صلى الله عليه وسلم

بمال خديجة قبل ان يتزوجها قال ابن اسحق
كانت خديجة امراة تاجرة ذات شرف ومال
وكانت تستاجر الرجال في مالها وتضاربهم عليه
بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش قوم تجار فلما
بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من
صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت
اليه فعرضت عليه ان يخرج بمال لها تاجرا الى الشام
وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع
غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه
غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة
راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة
فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة
فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم
فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا
نبي • ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته
التي خرج بها واشترى ما اراد ثم اقبل قافلا الى
مكة ومعه ميسرة • فكان ميسرة فيما يزعمون
يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان
يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره • فلما
قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فاضعف
او قريبا • وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعن
ما كان يرى من اظلال الملكين اياه بعثت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيما يزعمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في
قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن
خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت
امراة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط
قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا كل من
قومها قد كان حريصا على ذلك منها لو يقدر ، فلما
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالت ذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعمامه فخرج معه منهم حمزة
ابن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة وكانت
اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يتزوج عليها حتى ماتت وولده كلهم منها غير
ابراهيم فانه من مارية القبطية وسيأتي ذكرها ،
وقد كانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن
نوفل وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب
وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول
الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه
فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي
هذه الامة وقد عرفت انه كائن لهذه الامة نبي
ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطئ الامر
ويقول حتى متى **شرح** سطتك فيهم اي توسطك
فيهم حسبا ونسبا واصل الكلمة الواو والهاء فيها
عوض من الواو وهذه وزنه من العدة والوزن ،
ومنه الحديث الاخر في صلاة العيد فقامت امراة
من سطة الناس اي اوساطها واوسط قريش نسبا
اي خيرها يقال هو من اوسط قومه اي خيرهم

وعن

وعن ابن شهاب الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبلغ اشده وليس له كثير مال استاجرته
خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة وهو سوق
بتهامة واستاجرت معه رجلا اخر من قريش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عنها ما رايت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة
ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من
طعام تخبأه لنا اخرجه الدولابي **شرح** التحفة
الطرفة من الفاكهة وغيرها ، قال الازهري واصل
تحفة وحفة فابدلت الواو تاء فتكون على هذا من
حرف الواو ، والحباشة بالضم الجماعة من الناس
ليسوا من قبيلة واحدة وكذلك الاحبوش والاحابيش
قاله الجوهري وقال المحب الطبري فلعل السوق
نسبت الى ذلك والله تعالى اعلم ،

ذكر تزويج خديجة رسول الله صلى الله عليه

قد تقدم في الذكر قبله طرفا ، وقد روى ابن اسحق
في قصة التزويج ما تقدم ، وزاد في طريق اخر
وحضر ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع
اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة
بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما
امنا وجعلنا الحكام على الناس ، ثم ان ابن اخي هذا
محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح به فان كان في
المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد
عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل
لها من الصداق ما عاجله واجله من مالي كذا وهو
والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل فتزوجها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن اسحق وزوجه اياها ابوها خويلد بن
اسد ويقال اخوها عمرو بن خويلد واصدقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا
تضاد بين هذا وبين ما تقدم اذ يجوز ان يكون
ابو طالب اصدقها وزادها صلى الله عليه وسلم
ذلك في صداقها فكان الكل صداقا ٭ وقد ذكر
الدولابي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
خديجة اثنتي عشرة اوقية ذهبا يكون ذلك
ايضا زيادة على ما تقدم **شرح** الصبحي
للاصل منسوب صدق صوصو صدق ورواه
بعضهم صيصني بوزن قنديل في حديث الخوارج
ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو معناه
والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل ايضا
وقد تضم الصاد والنون مع الفتح زايدة عند
سيبويه لانه ليس عنده فعلل بالفتح حضنة
نبيه الكافلين له والقايمين بخدمته من الحضانة
بالفتح وهو فعل الحاضنة وهي المربية للطفل والله
اعلم وسواس جرمها اي متولو امره والسياسة
القيام على الشي بما يصلحه خطر جليل هو بالتحريك
وهو في الاصل الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشي
عدله ولا يقال الا في الشي الذي له قدر ومزية
قال الجوهري خطر الرجل قدره ومنزلته
وهذا خطر لهذا وخطير اي مثله في القدر
وعن ابن شهاب الزهري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما رجعنا من سوق حباشة قلت لصاحبي
انطلق بنا نتحدث عند خديجة قال فجينا فبينا
نحن عندها دخلت علينا مستنشئة من مولدات

قريش

قريش قالت امحمد هذا والذي يحلف به ان جاء
لخاطب قال قلت كلا قال فلما خرجت انا وصاحبي
قالت ولم يعتذر من خطبة خديجة فوالله ما من
قريشية الا تراك كفوا ٭ قال فرجعت انا وصاحبي
مرة اخرى قال فدخلت تلك المستنشئة فقالت
امحمد هو والذي يحلف به ان جا لخاطب قال فقلت
على حياء اجل قال فلم تعصو ولا اختها قال فانطلقنا
الى ابيها خويلد بن اسد بن عبد العزى وهو ثمل من
الشراب فقلنا هذا ابن اخيك محمد بن عبد المطلب
يخطب خديجة وقد رضيت خديجة فدعاه فسأله
عن ذلك فخطب اليه فانكحه قال فخلقت خديجة
اباها وحلت عليه ودخل بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما صحى الشيخ من سكره قال ما هذا الخلوق
وهذه الحلة قالت له ابنته اخت خديجة هذه حلة
كساكها ابن اخيك محمد بن عبد المطلب انكحته خديجة
وقد دخل عليها وبنى بها فانكر ذلك الشيخ ثم صار
الى ان سلم واستحيا وليث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ولدت منه اولاده ٭ وعن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة فصنعت
طعاما وشرابا فدعت اباها ونفرا من قريش فطعموا
وشربوا فقالت خديجة لابيها ان محمد بن عبد الله
يخطبني فزوجها اياه فخلقته والبسته وكذلك
كانوا يصنعون اذا زوجوا نساهم خرجه
الدولابي ٭ وعن جابر بن سمرة وغيره قال كانت
خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشي
ليبيعه به الى ابيها حتى يرغب فيه فزوجه خديجة
خرجه ابن السري ٭ قال ابو عمر لا يختلفون في

ن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج في الجاهلية
غير خديجة ولا تزوج عليها حتى ماتت وكان سنها
يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت
وهي ابنة اربع وستين سنة وستة اشهر وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوج خديجة
ابن احدى وعشرين سنة وقيل خمس وعشرين وعليه
الاكثر وقيل ثلاثين • واجمعوا على ان اولاده كلهم
منها غير ابرهيم على ما قررنا في مناقب ذوي القربى

ذكر وليمته صلى الله عليه وسلم على خديجة

ذكر المدايني بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
تزوج خديجة ذهب ليخرج فقالت له الى اين يا محمد
اذهب فانحر جزورين واطعم الناس ففعل ذلك
صلى الله عليه وسلم وهي اول وليمة اولمها صلى الله عليه وسلم

ذكر اسلام خديجة رضي الله عنها

عن الزهري قال كانت خديجة اول من آمن برسول
الله صلى الله عليه وسلم من النساء والرجال خرجه الدولابي
ايضا • وعن ابي رافع قال صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وصلت خديجة بنت خويلد • وعن ابن عباس مثله •
قال ابن اسحق كانت خديجة بنت خويلد اول من
امن بالله ورسوله وصدق محمد صلى الله عليه وسلم
فيما جاء به ووازرته على امره ذكر ذلك كله ابو
عمر وعن الحكم بن عيينة قال خديجة اول
من صدق وعلي اول من صلى الى القبلة خرجه الحافظ
الثعلبي • وعن ابن عباس رضي الله عنه قال بعث
الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم على راس خمس
سنين من بنيان الكعبة وكان اول شي اراه الله تعالى

صلى النبي
آخر يوم الاثنين

عز وجل

١

عز وجل من النبوة رؤيا في المنام فشق ذلك عليه والحق
يقبل لا الانسان ضعيف فذكر ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم لزوجته خديجة بنت خويلد فعصمها
الله تعالى من التكذيب فقالت ابشر فان الله
لم يصنع بك الا خيرا • قال ابن عباس ثم استعلن
له جبريل يوما على مكة من قبل حرا فوضع يده
على راسه وفؤاده بين كتفيه وقال له لا تخف وانطلق
معه على مجلس كريم جميل معجب وكان صلى الله عليه وسلم
يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه من
الياقوت واللؤلؤ وبشره برسالة الله حتى
اطمان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له اقرا
قال كيف اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل النبي
صلى الله عليه وسلم رسالات ربه واتبع الذي جاء به
جبريل من عند رب العرش العظيم فلما قضى الله الذي
امره به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا الى
اهله لا يأتي على شجر ولا حجر الا سلم عليه سلام عليك
يا رسول الله ورجع الى بيته وهو موقن قد فاز فوزا
عظيما فلما دخل على خديجة قال يا خديجة ارايتي
ما كنت اراه في المنام واحدثك به استعلن وانه
جبريل عليه السلام ارسله به واخبرها بالذي جاء
وبالذي راى وسمع قالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك
الا خيرا واما قبل الذي اتاك من الله فانه حق وابشر
فانك رسول الله حقا **شرح** استعلن اي ظهر
حرا جبل معروف بمكة **الدرنوك** ستر له خمل وجمعه
درانك وعن سعيد بن عبد العزيز قال ما جانا
ابو حنيفة بشي اعجب الينا من هذا قال اول من امن

من النساء خديجة واول من اسلم من الرجال ابو بكر
واول من اسلم من الغلمان علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

ذكر تسكين خديجة النبي صلى الله عليه وسلم

وتثبيته حين فجئه الوحي عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم كان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار
حرا يتحنث فيه وهو التعبد الليالي اولات العدد
قبل ان يرجع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى
خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار
حرا فجاءه الملك فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ
فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم
ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ
ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني
زملوني حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة
ما لي واخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت
له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت
به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن
عبد العزى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها وكان

امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي
ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب
وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة اي ابن
عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة بن نوفل يا ابن
اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل
على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا
حين يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال ورقة
نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان
يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم يلبث ان
توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغنا فغدا منه مرارا لكي يتردى
من شواهق جبال الحرم فكلما اوفى بذروة جبل لكي
يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول
الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى على
ذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال له
مثل ذلك اخرجاه ۞ وخرج ابن اسحق انه صلى الله
عليه وسلم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله عز
وجل وهو بحرا في شهر رمضان وكان يجاور بحرا
في كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش
في الجاهلية والتحنث التبرر قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر ويطعم من
جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به
اذا انصرف من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته
فيطوف سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى

بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله فيه ما اراد
من كرامته من السنة التي بعثه الله فيها و ذلك في
شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حرا كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت
الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته جاءه جبريل عليه
السلام بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءني وانا نايم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال
اقرا قال قلت ما اقرا فغطني حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني
فقال اقرا قال ماذا اقرا ما اقول ذلك الا افتداء منه ان
يعود لمثل ما صنع قال اقرا باسم ربك الذي
خلق خلق الانسان من علق الى علم الانسان ما لم يعلم
قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عني فهببت من نومي
كانما كتب في قلبي كتابا قال فخرجت حتى اذا كنت في
وسط الجبل سمعت صوتا من السماء يقول يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل قال فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا
جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول
يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر
اليه فما اتقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه
في افاق السماء فلا انظر في ناحية فيها الا رايته
كذلك فما زلت واقفا ما اتقدم امامي ولا ارجع
ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا
مكة ورجعوا وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف
عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة
فجلست الى فخذها فقالت يا ابا القاسم اين كنت
فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة
ثم رجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت
ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفس خديجة

بيده

بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم ذكر
بقية حديث ورقة بن نوفل بتغيير بعض لفظه •
شرح يتحنث يتعبد وقد فسر في الحديث • وفجئه
الامر وفجاه فجاة بالمد والضم فاجاه مفاجاة •
اذا جاءه بغتة من غير تقدم سبب • والغط
العصر الشديد وبالكسر • والجهد بفتح الجيم
المشقة وقيل المبالغة والغاية وبالضم الطاقة
وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة فاما في المشقة
والغاية فبالفتح لا غير • والبوادر جمع بادرة وهي
لحمة بين المنكبين والعنق • زملوني اي لفوني
يقال تزمل بثوبه اذا التف به • لا يخزيك الله
ابدا اي لا يوقعك في امر يستحيا منه ومنه الخزي
الا ضر غير خزايا ولا ندامى جمع خزيان وهو المستحي
كذا في نهاية الغريب وقد يكون الخزي الهلاك
والوقوع في بلية وجاء في حديث شارب الخمر اخزاه
الله وروي خزاه الله ومعناه قمره يقول خزاه الله
يخزوه فلعله اصله منه • تكسب المعدوم يقال كسبت
مالا وكسبت زيدا مالا اي اعنته على كسبه او
جعلته يكسبه وهو احد ما جاء على فعلته ففعل
قاله الجوهري فان كان من الاول يريد انك تصل
الى كل معدوم فلا يتعذر عليك لبعده وان
جعلته متعديا الى اثنين يريد انك تعطي الناس
الشيء المعدوم عندهم وتوصله اليهم وهذا
اولى القولين لانه اشبه بما قبله • نوايب الحق
جمع نايبة وهو ما ينوب الانسان ويطاوه في
المهمات والحوادث اراد انك تعين النوايب التي
هي حق واضافة الى الصفة • الناموس صير صاحب

سر الملك • وقيل هو صاحب الخير • والجاسوس صاحب
سر الشر واراد جبريل لان الله تعالى خص جبريل صاحب
الوحي والغيب الذي لم يطلع عليه غيره • يا ليتني فيها
جذعا الضمير في فيها الى النبوة اي يا ليتني اكون عند
ظهورها شابا بالغا في نصرتها وحمايتها • وجذعا
منصوبا على الحال من الضمير في فيها اي يا ليتني مستقرا
فيها جذعا وقيل باضمار كان وهو ضعيف لان كان
الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر
يقتضيها كقوله ان خيرا فخير وان شرا فشر • والجذع
اصله في اسنان الدواب ما كان شابا فتيا فهو من الابل
ما طعن في الثانية السنة الخامسة ومن البقر ما طعن
في الثالثة ومن الضان في الثانية وقيل ما تستكمل
سنة • وفتر الوحي فترة اي سكن وانقطع
ومنه قيل للزمان الذي بين الرسولين من رسل
الله فترة • ولم ينشب ورقة اي لم يلبث وحقيقته
اي لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه تقول
نشبت في الشيء اذا وقعت فيه فلم تتخلص • وانصرك
نصرا مؤزرا اي بالغا شديدا يقال ازره اذا اعانه
واستعداه من الازر القوة • وشواهق الجبال العاليها
وجبل شاهق عال • وذروة الجبل اعلاه ومنه قيل
لسنام البعير ذروته • ويسكن لذلك جاشه اي
خوفه وروعه وجاشت نفسي اذا ارتاعت وخافت
واصله من جاشت القدر اذا فارت فكانه سقط فوره
لذلك • نمط من ديباج واحد الانماط وهو ضرب من
البسط له خمل رقيق • والغت بمعنى الغط وقد تقدم
والله اعلم وعن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن
حزم انه قال كان من بدو امر رسول الله صلى الله

ح سكن فوره

ح بن محمد

عليه

عليه وسلم انه راى في المنام فشق ذلك عليه فذكر ذلك
لصاحبته خديجة بنت خويلد فقالت له ابشر فان
الله لا يصنع بك الا خيرا قال فذكر لها انه راى ان
ما في بطنه اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت
هذا خير فابشر خرجه الدولابي وعن اسمعيل
ابن حكيم مولى ال الزبير انه حدث عن خديجة انها
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم اتستطيع
ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك
قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل
عليه السلام فقال صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا جبريل
قد جاءني قالت قم يا ابن عمي فاجلس على فخذي
اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
عليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول واقعد
على فخذي اليمنى فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد على فخذها اليمنى فقالت هل تراه قال نعم
قال فتحسرت والقت خمارها ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجرها فقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم
اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هو شيطان خرجه
ابن اسحق وخرجه ابو عمر وقال فالقت خمارها
وتحسرت عن صدرها شرح تحسرت تكشفت
وخرجه ابن اسحق من طريق اخر قال فادخلته بينها
وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت
خديجة عند ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الملك وما هو بشيطان • قال محمد بن اسحق
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه
من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج
الله عنه بخديجة اذا رجع اليها تثبته وتخفف

نسخة بطنه شق واخرج
راى ان
قلبه تطهر وغسل

عنده وتصدقه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت
رحمة الله عليها ورضي عنها وعن عبد الرحمن
ابن زيد قال قال آدم عليه السلام اني لسيد البشر
يوم القيمة الا رجلا من ذريتي نبيا من الانبياء
يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته
فكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا واعانه
الله على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني خرجه الدولابي

ذكر ما نزل بسببها

عن هشام ابن عروة عن ابيه قال ابطا جبريل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت له خديجة قد قلاك ربك
مما يرى من جزعك فانزل الله عز وجل والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى خرجه ابو معوية الضرير
شرح القلا البغض يقال قلاه يقليه قلا [illegible]

ذكر سلام الله على خديجة

على لسان جبريل عليه السلام وسلامه عن ابي
هريرة قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد هذه خديجة قد اتتك باناء
فيه ادام او طعام وشراب فاذا اتتك فاقرا
عليها السلام من ربها ومني اخرجاه وخرجه
ابو حاتم ولم يقل فيه ادام ولا ومني وزاد وبشرها
ببيت في الجنة من قصب الحديث وسياتي قال
ابو عمر وقد روي من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا خديجة ان جبريل يقريك السلام وفي
بعضها ان جبريل قال يا محمد اقرا خديجة من ربها
السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا
جبريل يقريك من ربك السلام فقالت خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام

ذكر

ذكر تبشير النبي صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في الجنة

عن ابي هريرة
ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم بشر
خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا
نصب اخرجاه وعن عايشة قالت ما حسدت
امراة ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ما ماتت وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرها ببيت في الجنة
لا صخب فيه ولا نصب خرجه الترمذي وقال حسن
صحيح وعنها ما غرت من امراة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ما غرت من خديجة مما كنت اسمع
من ذكره لها وما تزوجني الا بعد موتها بثلاث
سنين ولقد امره ربه ان يبشرها ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب خرجه
الدولابي شرح لا صخب فيه الصخب والسخب
الصيحة واضطراب الاصوات للخصام وفعول
وفعال للمبالغة ومنه حديث نعته صلى
الله عليه وسلم ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق . والنصب التعب يقال نصب ينصب
نصبه تعب والنصبة وعن عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب اخرجه ابو حاتم
والدولابي . قال القصب هو اللولو المجوف

ذكر منزلها في الجنة

عن يونس بن ابي اسحق عن ابيه قال قالت فاطمة رضي الله
يا رسول الله ابنة والله لا ابتغي حتى تسال

عن ابي فسألته قال اميني بين مريم وسارة في الجنة خرجه ابن السري ٠

ذكر كثرة ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة اثنى واحسن الثناء عليها قالت فغرت يوما وقلت ما اكثر ما تذكرها حمراء الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها فقال ما ابدلني الله خيرا منها قد امنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولادها اذ حرمني اولاد النساء اخرجاه واحمد ٠ واخرجه ابو عمرو صاحب الصفوة وقال فيه فذكرتها يوما من الايام فادركتني الغيرة فقلت هل كانت الا عجوزا فقد اخلفك الله خيرا منها قال فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما اخلفني الله خيرا منها ثم ذكر الحديث قالت فقلت بيني وبين نفسي لا اذكرها بسوء ابدا

وعنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر خديجة فقلت لقد اخلفك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين قالت فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعرا ما كنت اراه منه الا عند نزول الوحي واذا راى المخيلة حتى يعلم ارحمة ام عذاب خرجه ابو حاتم

شرح تمعر اي تغير لونه واصله قلة النضارة وعدم اشراق اللون من قولهم مكان امعر وهو الجدب الذي لا خصب فيه ٠ والمخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر

وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكن يسأم من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فاحتملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب غضبا شديدا وسقطت في خلدي وقلت اللهم ان اذهبت غيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعد اذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد امنت اذ كفر بي الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها شهرا اخرجه الدولابي

شرح سقطت في خلدي اي ندمت وكذلك سقط في يديه ومنه ولما سقط في ايديهم ٠٠٠

ذكر بره صلى الله عليه وسلم صدائق خديجة بعد موتها

عن عائشة قالت ما غرت على احد من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة وربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد اخرجاه ٠ وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بذلك الى اصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما فقال صلى الله عليه وسلم اني رزقت حبها اخرجاه وابو حاتم

وعنها قالت استاذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك وقال اللهم هالة

غرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء
الشدقين هلكت في الدهر الغابر فقد ابدلك الله خيرا
منها اخرجه البخاري. شرح عنى اي مضى او بقي فهو
من الاضداد. وحمراء الشدقين وصفتها بالدرد وهو
سقوط الاسنان من الكبر ولم يبق الا حمرة اللثة
وعنها ما غرت على احد من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ما غرت على خديجة وما بي ان اكون ادركتها وما
ذاك الا لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
وان كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة
فيهديها لهن اخرجه الترمذي وقال الحديث حسن
واخرج الشيخان معناه وقالا وان كان ليذبح
الشاة ثم يهدي في خلتها منه. شرح خلتها اي
اخلائها واصدقائها وعن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالشيء
يقول اذهبوا به الى بيت فلانة فانها كانت
صديقة لخديجة اخرجه ابو حاتم. واخرجه الدولابي
وزاد مرة ثانية اذهبوا به الى بيت فلانة فانها
كانت تحب خديجة. رضي الله تعالى عنها.

ذكر انها من افضل نساء اهل الجنة

عن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع خطوط وقال اتدرون ما هذا قالوا الله
ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون اخرجه
احمد وابو حاتم وعن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران

واسيه

واسية بنت مزاحم امراة فرعون اخرجه ابو عمر
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساء اهل الجنة بعد مريم ابنة عمران
فاطمة وخديجة واسية امراة فرعون اخرجه
ابو داود وابو عمر ايضا.

ذكر انها من خير نساء العالمين

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم
بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد اخرجاه
والترمذي وصححه. وفي بعض طرق الحديث وخير
نسائها خديجة بنت خويلد واشار وكيع الى السماء
والارض وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم
ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية. وقد تقدم في
حديث ابي داود في الذكر قبله عن ابن عباس
الترتيب بين مريم وبين الثلاث الباقي قال
ابو عمر هذا هو الصواب وعن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين بنت
مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد واسية امراة فرعون اخرجه احمد والترمذي
وصححه

ذكر وفاة خديجة

قال ابو حاتم وابو عمر والدولابي ماتت خديجة
بمكة قبل هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بثلاث سنين. وحكى ابو عمر انها
توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي
ابنة خمس وستين سنة. وقال ايضا صاحب
الصفوة ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولم

بكر يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليهما • قال ابن
اسحق هلكت خديجة وابو طالب في عام واحد
وكان هلاكهما بعد عشر سنين من مبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وعن عروة** قال توفيت خديجة
قبل ان تفرض الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم
اريت لخديجة بيتا في الجنة من قصب لا صخب
فيه ولا نصب خرجه الدولابي **وذكر** الملا
في سيرته ان موت خديجة كان بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام



ذكر ولدها وكان لها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ذكره ما تقدم ذكره في باب اولاده صلى الله
عليه وسلم وكان لها من قبله جارية اسمها هند من
عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلمت
وتزوجت رجلا يقال له هند وامراة يقال لها هالة
من النباش بن زرارة ويكنى ابا هالة ويقال له هند
على ما تقدم ذكره • والله تعالى اعلم •

ذكر نبذ من احوال هند بن هند

قال ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمر عاش هند
ابن هند ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلما الى ان قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن
بكار • وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم
الناس على جنازته وتركوا جنائزهم وقالوا ربيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحا بليغا
وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن
واتقن وكان يقول انا اكرم الناس ابا واما
واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامي خديجة واخي القاسم واختي فاطمة واما
الجاريتان المذكورتان في اولادها من قبل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فلم اظفر من اخبارهما بشيء

الباب الثاني

في ذكر ام المؤمنين عائشة بنت خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر بن ابي قحافة
عثمان بن عامر بن عمرو تكنى ام عبد الله يروى انها
اسقطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطا
ولم يثبت والصحيح انها كانت تكنى بعبد الله بن
الزبير ابن اختها **عن عائشة** قالت ولد
عبد الله بن الزبير اتيت به النبي صلى الله عليه
وسلم فتفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه
وقال هو عبد الله وانت ام عبد الله فما زلت
اتكنى بها وما ولدت قط اخرجه ابو حاتم •
وفي رواية اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بابن
الزبير فحنكه بتمرة وكناني بام عبد الله اخرجه
الحافظ الدمشقي **وعنها** انها قالت يا رسول
الله الا تكنيني فقال تكني بابنك عبد الله بن
الزبير خرجه في الصفوة **وعنها** قالت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
كنيت نساءك فكنني قال تكني بابن اختك ام
عبد الله خرجه ابو معاوية •

ذكر تسميتها موفقة

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان له فرطان من امتي ادخله الله
الجنة قالت عائشة فمن كان له فرط من امتك
قال ومن كان له فرط من امتي يا موفقة قلت
فمن لم يكن له فرط من امتك قال انا فرط لامتي



له يفيا بوا

لن يفيا بوا بعليل خرجه الترمذي في الشمائل شرح الفرط
والفارط المتقدم اراد من مات له ولدان صغيران
... الى المنزل

ذكر اتيان جبريل النبي صلى الله عليه وسلم

بصورة عايشة واخباره انها زوجته عن عايشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام
ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول
هذه امراتك فاكشف عن وجهك فاقول ان يكن من
عند الله يمضه اخرجاه هو اخرجه ابو حاتم وزاد
بعد قوله هذه امراتك فاكشفها فاذا هي انت فاقول
الحديث شرح سرقة شقة والسرق شقق الحرير
قال ابو عبيد الا انها البيض منها وعنها قالت ان
جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا
والاخرة خرجه ابو حاتم وعنها ان جبريل جاء
بصورتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه
زوجتك في الدنيا والاخرة خرجه الترمذي وقال
حديث حسن وعنها قالت ما تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اتاه جبريل بصورتي فقال هذه زوجتك
ولقد تزوجني واني لجارية على حوف فلما تزوجني رقم الله
عز وجل على الحيا خرجه الحافظ الدمشقي شرح على حوف
هو جلد يشق ويلبسه البنات الصغار كالازار ...
العرب يوم الوشر والتدرة

ذكر تزويج الله عز وجل عايشة بالنبي

صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله عز وجل قد زوجك
بابنة ابي بكر ومعه صورة عايشة خرجه الترمذي

ذكر

ذكر خطبتها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها

وزفافها للنبي صلى الله عليه وسلم ومتى كان ذلك وابن كان عن
عايشة رضي الله عنها قالت لما ماتت خديجة جاءت
خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا تتزوج قال ومن
قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا فقال ومن البكر
ومن الثيب قالت اما البكر فابنة احب الخلق اليك
عايشة بنت ابي بكر واما الثيب فسودة بنت زمعة
قد امنت بك واتبعتك قال فاذكريهما علي قالت فاتيت
ام رومان فقلت يا ام رومان وماذا ادخل عليكم من
الخير قالت وماذاك قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر عايشة قالت انتظري فان ابا بكر ات قالت فجاء
ابو بكر فذكرت ذلك فقال او تصلح له وهي ابنة اخيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخوه وهو اخي
وابنته تصلح لي قالت وقام ابو بكر فقالت لي ام رومان
ان المطعم بن عدي ذكرها على ابنه والله ما اخلف وعدا
قط تعني ابا بكر قالت واتى ابو بكر المطعم فقال ما تقول
في امر هذه الجارية فاقبل على امراته فقال لها ما تقولين
قالت فاقبلت على ابي بكر فقالت لعلنا ان انكحنا هذا
الصبي اليك تصبيه وتدخله في دينك والذي انت عليه
فقال ابو بكر واقبل عليه ما تقول انت فقال انها لتقول
ما تسمع فقام ابو بكر ليس في نفسه من الوعد شي فقال
لها قولي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليات فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فملكها قال ابن اسحق واصدقها اربع
مائة درهم قالت فتزوجني ثم لبث سنين فلما قدمنا
المدينة نزلنا بالسنح في دار بني الحرث بن الخزرج قالت
فاني لارجح بين عذقين وانا ابنة تسع فجاءت امي

الألوكة

فأنزلتني ثم مشت وصيفتي حتى انتهت بي إلى الباب وأنا أنهج
فمسحت وجهي بشيء من ماء وفرقت جميمة كانت لي ثم دخلت
بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال ونساء
فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك
لهن فيك قالت فقام الرجال والنساء فخرجوا وبنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما نحرت علي
من جزور ولا ذبحت من شاة ولكن جفنة كان
يبعث بها سعد بن عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دار بين نسائه فقد علمت أنه بعث بها أخرجه بهذا
السياق صاحب كتاب فضائل أبي بكر رضي الله عنه وأخرجه
الملا بتغيير بعض لفظه وأخرجه أبو حيثمة الباهلي مختصرا

ج
بعث بها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فجعلها أدور بين
نسائه فقد علمت أنها
منعت بها هـ

شرح تصبه أي تخرجه من دينه إلى دينك يقال
صبا يصبو إذا فعل ذلك • قال أبو عبيد صبا من
دينه إلى دين آخر كما تصبا النجوم أي تخرج من مطالعها
وصبا أيضا إذا صار صابيا والصابيون نوع من أهل
الكتاب فملكها أي تزوجها يقال ملكت المرأة تزوجتها
قاله الجوهري وهذا الشيء ملك يميني وملكها والفتح
أفصح • والسنح موضع بالعوالي أرجح وفي بعض الطرق
وأنا في أرجوحة هي أن يعلق حبل بين شجرتين
فيترجح فيه الصبيان والترجح التذبذب وترجحت
الأرجوحة بالغلام أي مالت • والعذق بالفتح
النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ • أنهج
من النهج بالتحريك وهو تتابع النفس تقول منه نهج
بالكسر ينهج • وبنى بي أي دخل بي والأصل فيه أن الرجل
كان إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها
يقال بنى الرجل على أهله قال الجوهري ولا يقال بنى
بأهله وهذا القول فيه نظر فإنه قد جاء في غير

موضع

موضع من الحديث وعاد الجوهري استعمله في كتابه •
وعنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في
بني الحرث بن الخزرج فوعكت فتمزق شعري فوفى جميمة
فأتتني أم رومان وإني لفي أرجوحة معي صواحب
لي فصرخت بي فأتيتها ما أدري ما تريد مني فأخذت
بيدي حتى وقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى
سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت
به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من

الدار

الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير
طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتني إليه وأنا يومئذ
بنت تسع سنين أخرجاه • وأخرجه أبو حاتم بتغيير
بعض ألفاظه **شرح** فوعكت الوعك بإسكان
العين الحمى وقيل ألمها وقد وعكه المرض وعكا ووعك
فهو موعوك • قال أبو عمر كان نكاحه صلى الله عليه
وسلم لعائشة في شوال وابتناؤه في شوال
وكانت تحب أن يدخل النساء من أهلها وأحبتها في
شوال على أزواجهن **وعن** عائشة قالت تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في
شوال وأي نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أحظى
عنده مني قال وكانت الصحابة تستحب أن تدخل
على نسائها في شوال أخرجه مسلم **وعن** ابن شهاب
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة بنت
أبي بكر في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة
بثلاث وأعرس بها بالمدينة **وعن** عائشة رضي
الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم

ح
وأي نساء
ن
ح
قال وكان يحب
أن يدخل على نسائه
في شوال
ح
سبع

بعد متوفى خديجة وقبل مخرجه المدينة بثلاث سنين وانا بنت ست او سبع سنين. قال احمد بن زهير هذا محبتمن قال ان خديجة ماتت قبل الهجرة بخمس سنين خرج ذلك ابو عمرو.

في: ست سنين

ذكر مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم

الى ان مات عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة ست وادخلت عليه وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعا خرجه ابو حاتم وابو عمرو

ذكر ان عايشة زوج النبي صلى الله

عليه وسلم في الدنيا والاخرة تقدم في الذكر الاول حديثان يتضمنان ذلك وعن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فاطمة قالت فتكلمت انا فقال اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة قالت بلى قال فانت زوجتي في الدنيا والاخرة خرجه ابو حاتم وعن ابي وايل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها يعني عايشة خرجه الترمذي وقال حسن صحيح.

ذكر انها زوجته في الجنة

عن عايشة قالت قلت يا رسول الله من ازواجك في الجنة قال اما انك منهن وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة انه ليهون علي الموت اني اريتك زوجتي في الجنة خرجه الحافظ ابو الحسن الخلعي والحافظ الدمشقي ولفظه ما ابالي بالموت منذ علمت انك زوجتي في الجنة. وخرجه الحافظ السلفي ولفظه هون علي منيتي اني رايت

في: رابتك

عايشة في الجنة وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رايت عايشة في الجنة كاني انظر الى بياض كفيها ليهون علي بذلك عند موتي خرجه احمد في مسنده.

ذكر انها حبيبة المصطفى

صلى الله عليه وسلم عن عمرو بن غالب ان رجلا نال من عايشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر فقال اغرب مقبوحا منبوحا اتوذي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الترمذي وقال حسن صحيح شرح منبوحا مشتوما واصله من نباح الكلب وهو صياحه وعن عايشة قالت كانت عندنا ام سلمة فجا النبي صلى الله عليه وسلم عند جنح الليل فذكرت شيا صنعه بيده قالت وجعل لا يفطن بام سلمة قالت وجعلت اومي اليه حتى فطن قالت ام سلمة اهكذا الان اما كانت تقول لنا مما عندك الا في خلابة كما ارى وسبت عايشة وجعل النبي صلى الله عليه وسلم ينهاها فتابى فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبيها فسبتها فانطلقت ام سلمة الى علي وفاطمة فقالت ان عايشة سبتها وقالت لكم وقالت لكم فقال علي لفاطمة اذهبي اليه فقولي ان عايشة قالت لنا وقالت لنا فاتته فذكرت ذلك له فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انها حبة ابيك ورب الكعبة فرجعت الى علي وقالت له الذي قال لها قال اما كفاك الا ان قالت لنا عايشة وقالت لنا حتى اتتك فاطمة فقلت لها انها حبة ابيك ورب الكعبة خرجه ابو داود في سننه وخرجه الحافظ ابو القاسم في فضل عايشة شرح الا في خلابة لعلها ارادت بالخلابة الخديعة ومنه اذا بعت فقل لا خلابة

في: ام سلمة

في: اهكذا الآن

في: فسبتها حتى غلبتها

ذكر انها احب نسايه اليه

صلى الله عليه وسلم وعن ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها
قال جاء ابن عباس يستاذن على عائشة في مرضها وعند
راسها ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقال هذا عبد الله
ابن عباس وهي تموت فقالت دعني من ابن عباس فقال
يا امتاه ان ابن عباس من صالحي بنيك ليسلم عليك ويودعك
فقالت ايذن له ان شئت فادخلته فلما دخل قال
ابشري فما بينك وبين ان تلقي محمدا والاحبة الا ان
يخرج الروح من الجسد كنت احب نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب الا طيبا خرجه احمد. واخرجه ابو حاتم بتغيير بعض
لفظه وذكر ان المراجع لها عبد الرحمن بن ابي بكر قال لها
عبد الرحمن ابن من صالح بنيك جا يعودك قالت فاذن
له يدخل فقال يا اماه ابشري ثم ذكر ما بعده. وما
خرجه احمد من ان المراجع لها كان عبد الله بن عبد الرحمن
اصح واثبت فان عبد الرحمن مات قبلها وقامت بامر
تجهيزه ودفنه وقد مضى في فضل اولاد ابي بكر من [illegible]

خ
فقلت هذا ابن عباس يستاذن
واكبت عليها ابن اخيها
عبد الله بن عبد الرحمن
فقال هذا ابن عباس
يستاذن وهي تموت م

ذكر انها من احب الناس اليه

صلى الله عليه وسلم عن عمرو بن العاص انه اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس احب اليك يا رسول الله
قال عائشة قال من الرجال قال ابوها قال ثم من
قال عمر اخرجاه واحمد والترمذي وقال حديث حسن
وابو حاتم ولم يذكر عمر وعن انس قال قيل يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قال
عائشة قيل له ليس عن اهلك نسالك قال فابوها
خرجه ابو حاتم وقال فيه دلالة ان المراد بالناس
الاهل دون عموم الناس وفيه تعديل الظاهر بارادة
العموم لمن تامله وخرجه الترمذي ولفظه عن

احب

احب الناس اليك قال عائشة قال من الرجال قال
ابوها وقال حسن صحيح.

ذكر امره صلى الله عليه وسلم عائشة

ان تسترقي من العين عن عائشة رضي الله عنها
قالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
استرقي من العين خرجه مسلم.

ذكر قسمه لها ليلتين ولسائر نسائه

ليلة ليلة عن عائشة ان سودة بنت زمعة
لما كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعائشة قالت يا رسول الله جعلت يومي
منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة
وفي رواية وكانت اول امراة تزوجها بعدي اخرجاه

ذكر انه كان يدور على نسائه ويختم

لعائشة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة
واحدة وكان يختم بي وكان اذا دخل علي وضع
ركبته على فخذي ويده على عاتقي ثم اكب فاجثى
علي اخرجه الملائي في سيرته.

خ
ركبته على فخذي ويده
على عاتقي هـ

ذكر حبه صلى الله عليه وسلم عليها

عن عائشة قالت ارسل ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستاذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي
فاذن لها فقالت يا رسول الله ان ازواجك ارسلنني
اليك يسالنك العدل في ابنة ابي قحافة وانا
ساكتة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي بنية الست تحبين من احب فقالت بلى قال فاحبي

عنده قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال
لها فقلن ما نراك اغنيت عنا من شي فارجعي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولي له ان نساءك
ينشدنك العدل في ابنة ابي قحافة فقالت
فاطمة والله لا اكلمه فيها ابدا قالت عايشة فارسل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنت وهي التي
كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارى
امراة في الدين خيرا من زينب واتقى لله عز وجل
واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة
واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي به وتقرب
ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها
الفية فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع عايشة في
مرطها على الحال التي كانت دخلت فاطمة عليها فاذن
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ازواجك ارسلنني اليك يسالنك العدل في
ابنة ابي قحافة ووقعت بي واستطالت وانا
ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه
هل ياذن لي فيها فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر فلما وقعت
بها لم انشبها حتى انحيت عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها ابنة ابي بكر اخرجه مسلم والنسائي
وفي رواية ثم اقبلت علي فشتمتني فجعلت ارقب

(في الحاشية: خ زينب بنت جحش)

(في الحاشية: خ لم انشبها)

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر طرفه هل ياذن
لي من ان انتصر منها فاستقبلتها فلم البث ان
افحمتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها ابنة ابي
بكر اخرجه النسائي **شرح** افحمتها هذا جا
في رواية والمشهور بالثا المثلثة والخا المعجمة
والنون اخرجه مسلم **وعنها** قالت اجتمع
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لفاطمة قولي
له ان نساءك قد اجتمعن الي وهن يسالنك
العدل في ابنة ابي قحافة قالت عايشة فدخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو معي في مرطي فقالت
له ان نساءك ارسلنني اليك وقد اجتمعن وهن
ينشدنك العدل في بنت ابي قحافة فقال صلى الله
عليه وسلم احببتني قالت نعم قال فاحبيها فرجعت
اليهن بما قال لها فقلن لها انك لم تصنعي شيا
فارجعي اليه فقالت لا والله لا ارجع اليه ابدا
وكانت بنت ابيها حقا اخرجه ابو حاتم والنسائي
واخرجه احمد وقال اي بنية الست تحبين ما احب
قالت بلى قال فاحبي هذه لعايشة **شرح** المرط
الكسا يكون من صوف وقد يكون من خز وغيره يوتزر به

(في الحاشية: خ فلم البث ان افحمتها)

(في الحاشية: خ فارسلن فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلن)

ذكر حثه صلى الله عليه وسلم عايشة

على انتصارها لنفسها تقدم في ذكر انها حبيبة النبي
صلى الله عليه وسلم طرف من ذلك **عن** عايشة
قالت ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير اذن وهي
غضبى ثم قالت حسبك اذا قلبت لك بنية ابي
بكر ذريعتها ثم اقبلت علي فاعرضت عنها حتى
قال النبي صلى الله عليه وسلم دونك فانتصري فاقبلت
عليها حتى رايتها قد يبس ريقها في فمها ما ترد

شيئا ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه

خرجه احمد

ذكر تحري الناس بهداياهم يوم عائشة وغيرة ازواجه من ذلك وانه صلى الله عليه وسلم لم ينزل عليه الوحي وهو في لحاف امراة غيرها **عن** عائشة ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب كان فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الاخر ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يعني عائشة فاذا كانت عند احدهم هدية يريد ان يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من اراد ان يهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها اليه حيث كان من بيوت نسائه فكلمته ام سلمة بما قلن فلم يقل لها شيئا فسالنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك قالت فدار اليها فكلمته حتى دار اليها ايضا فلم يقل لها شيئا فسالنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فكلمته حين دار اليها فقال لها لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم ياتني وانا في ثوب امراة الا عائشة فقالت اتوب الى الله من ذلك يا رسول الله ثم انهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول له ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابي بكر فقال يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى فرجعت اليهن فاخبرتهن فقلن ارجعي

في خ حزب ام سلمة ام سلمة

اليه

ارجعي اليه فابت ان ترجع فارسلن زينب بنت جحش فاتته فاغلظت وقالت ان نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر الى عائشة هل تكلم فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى اسكتتها فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عائشة وقال انها بنت ابي بكر اخرجاه **وفي رواية** انفرد بها مسلم فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر معنى ما بعده وقال ثم وقعت بي فاستطالت علي وانا ارقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وارقب طرفه هل ياذن لي فيها قالت فلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان انتصر قالت فلما وقعت بها لم انشبها حتى افحمتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انها ابنة ابي قحافة **شرح** تساميني منهن اي تعاليني وتفاخرني من السمو اي تطاولني في الحظوة عنده .. ارقب طرفه اي احفظه وانظر اليه . لم انشبها اي لم البثها يقال فلان لم ينشب ان فعل كذا وكذا اي لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه .. افحمتها اي اسكتها ومنه افحام الصبي من البكاء **واخرجه** احمد وابو حاتم ولفظهما عن ام سلمة قالت كلمني صواحبي ان اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس فيهدوا اليه حيث كان فانهم يتحرون بهديته يوم

2 واتعلو

عايشة وانا نحب الخير كما تحبه عايشة فقلت ان صواحبي
كلمنني ان اكلمك لتامر الناس ان يهدوا له حيث كنت
فان الناس يتحرون بهداياهم يوم عايشة وانا نحب من
الخير ما تحبه عايشة ثم ذكر نحو ما تقدم ولم يذكر ارسال
فاطمة وكلامها عن ام سلمة فقالت اعوذ بالله ان اسوءك في
عايشة وخرجه البخاري من طريق بلفظ مختصر بزيادة
عن هشام عن ابيه قال كان الناس يتحرون بهداياهم
يوم عايشة قالت عايشة فاجتمعن صواحبي الى ام
سلمة فقلن يا ام سلمة ان الناس يتحرون بهداياهم
يوم عايشة وانا نريد من الخير كما تريده عايشة فمري
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان يهدوا
اليه حيث ما كان او حيث ما دار قالت فذكرت ذلك
ام سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاعرض عني
ثم عاد الي فذكرت له فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت
له فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة فانه والله ما نزل
علي الوحي في لحاف امراة منكن غيرها وخرجه الترمذي
بمعنى ما خرجه البخاري وخرج النسائي منه عن ام
سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نزل علي الوحي في
لحاف امراة منكن الا في لحاف عايشة

وقال

فلما عاد في ذكرت له ذلك

ذكر انه لم ينزل عليه قرآن الا في بيتها

عن عايشة قالت اني لافخر على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم باربع ابتكرني ولم يبتكر امراة غيري
ولم ينزل عليه القرآن منذ دخل علي الا في بيتي ونزل
بعذري قرآن يتلى واتاه جبريل بصورتي مرتين قبل
ان يملك عقدتي خرجه ابو عمرو بن السماك

ذكر دعايه صلى الله عليه وسلم لعايشة

عن عايشة انها قالت لما رأيت من النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم طيب نفس قلت يا رسول الله ادع الله لي فقال اللهم
اغفر لعايشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما
اسرت وما اعلنت فضحكت عايشة حتى سقط راسها
في حجرها من الضحك فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايسرك دعاي فقالت وما لي لا يسرني دعاؤك
فقال صلى الله عليه وسلم انه لدعاي لامتي في كل صلاة
خرجه ابو حاتم وعند غيره انها قالت بابي انت وامي
يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما
تاخر قالت فرفع يديه حتى رايت بياض ابطيه
وقال اللهم اغفر لعايشة بنت ابي بكر مغفرة ظاهرة
وباطنة لا تغادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا
اثما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرحت يا عايشة
فقالت اي والذي بعثك بالحق فقال لها والذي
بعثني بالحق ما خصصتك بها من بين امتي وانها
لصلاتي بالليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي
الى يوم القيامة وانا ادعو لهم والملايكة يؤمنون على

ذكر تقبيله صلى الله عليه وسلم لعايشة وهو صايم

عن عايشة قالت ان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليظل صايما فيقبل اين شاء من وجهي حتى
يفطر خرجه النسائي وعنها قيل لها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صايم فضحكت وقالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل بعض نسايه
وهو صايم كانها تعني نفسها خرجه ابو معاوية
وخرجه الشيخان الى قوله فضحكت وعنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صايم وايكم يملك
اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك
اربه شرح الارب عبارة عن عضو ما ويريد به هنا

الفرج هو الارب ايضا الحاجة الى النكاح ومنه شهوته
وفيه ايضا لغة قال الله تعالى غير اولي الاربة من
الرجال **وعنها** وقد سئلت اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبل وهو صائم فسكتت ساعة ثم قالت نعم

ذكر استرضائه صلى الله عليه وسلم عائشة

واعتذاره منها في بعض الاحوال **عن** النعمان بن بشير
قال جاء ابو بكر يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن له فدخل فقال يا ابنت ام رومان اتر
صوتك على النبي صلى الله عليه وسلم وتناولها قال
فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلما خرج
ابو بكر جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها يترضاها
الا ترين اني قد حلت بين الرجل وبينك قال ثم جا
ابو بكر فاستاذن عليه فوجده يضاحكها قال فاذن
له فقال يا رسول الله اشركاني في سلمكما كما
اشركتماني في حربكما اخرجه احمد **وعن** عائشة
انها كان بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم كلام
فقال لها من ترضين بيني وبينك اترضين بعمر
قالت لا ارضى عمر فظ غليظ قال اترضين بابيك
بيني وبينك قالت نعم قال فبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذه من امرها كذا ومن
امرها كذا قالت فقلت اتق الله ولا تقل الا حقا
قالت فرفع ابو بكر يده فرثم انفها وقال انت
لا ام لك يا ابنة ام رومان تقولين الحق وابوك
ولا يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فابتدر
منخراها كانهما عزلاوان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا لم ندعك لهذا قالت ثم قام الى جريدة

[هامش: مجي رسول الله — بقول اذ ذاك يترضاها — بعمر بن الخطاب — فدفع — لين]

في البيت فجعل يضربها بها فولت هاربة منه فلزقت
بظهر النبي صلى الله عليه وسلم قالت حتى قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقسمت عليك لما خرجت فانا لم
ندعك لهذا فلما خرج ابو بكر قامت فتنحت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ادني مني فابت ان تفعل
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لقد كنت
قبل شديدة اللزوق بظهري خرجه الحافظ الدمشقي
شرح فرثم انفها اي كسره حتى ادماه ويقال
رثمت المراة انفها بالطيب اي لطخته وطلته لا ام
لك ذم وسب اي انت لقيط لا يعرف لك ام ثم
هذا اصله ثم توسع فيه حتى صار يقال لمن يعرف
امه ذم مثاله وعزلاوان تثنية العزلا وهي فم
المزادة الاسفل **وعنها** قالت خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
وخرج معه نساؤه قالت وكان متاعي فيه
خف وكان على جمل ناج وكان متاع صفية بنت
حيي فيه ثقل وكان على جمل ثقال بطي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حولوا متاع عائشة على
جمل صفية وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى
يمضي الركب قالت عائشة فلما رايت ذلك
قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ام عبد الله ان متاعك كان فيه
خف وكان متاع صفية فيه ثقل فابطا بالركب
فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على
بعيرها قالت فقلت الست تزعم انك رسول الله
قال فتبسم وقال اوفي شك انت يا ام عبد الله

[هامش: يعرف]

قالت فقلت أولست تزعم أنك رسول الله صلى الله
فهلا عدلت فسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة
فأقبل علي فلطم وجهي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهلا يا أبا بكر فقال يا رسول الله أولم تسمع ما قالت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغيرى لا تبصر
أسفل الوادي من أعلاه خرجه الحافظ أبو القاسم
الدمشقي **شرح** ناج أي شرع وجهه نواج
ومنه النجا أي الجواشرعين فقال أي بعض
والعرب براء مهملة فسر في الحديث بالحدة وقد
يطلق على الإفحاش في القول والتصريح بالهجر
من الكلام يقال منه عرب الرجل وأعرب ويقال
لذلك الكلام العرابة بفتح العين وكسرها ومنه
قول ابن عباس في قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق
قال هي العرابة في كلام العرب وتبدا تعبد من
وصف أبي بكر والمراد ما فسر في الحديث من الحدة
وكذلك كان رضي الله عنه.

ذكر العلامة التي كان يستدل بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم على رضا عائشة
وغضبها عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إني لأعلم إذا كنت عني راضية
تقولين لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبى قلت
لا ورب إبراهيم قلت أجل ما أهجر إلا اسمك أخرجاه

ذكر أنها كانت إذا هويت الشيء

تابعها عليه عن جابر قال أقبلنا مهلين بالحج
وأقبلت مهلة بالعمرة حتى إذا كنا بسرف عركت
عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها
تبكي فقال لها ما يبكيك فقال ساءني أني حضت قال إن

هذا

خ ان الغيرى

خ ومنه النجا النجا اي النجوا

نخ وإذا كنت غضبى قالت فقلت ومن أين نعرف ذلك يا رسول الله قال إذا كنت

هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي
بالحج ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى إذا طهرت
طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال قد
حللت من حجك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول
الله إني أجد في نفسي أني لم أطف بالبيت حتى
حججت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
سهلا إذا هويت الشيء تابعها عليه فأرسلها مع
عبد الرحمن فأهلت بعمرة من التنعيم خرجه
مسلم **شرح** عركت أي حاضت تقول منه عركت
المرأة تعرك عروكا حاضت فهي عارك قاله الجوهري

ذكر انتظاره صلى الله عليه وسلم عائشة

حتى تمم نسكها عن عائشة أن النبي صلى الله عليه
وسلم انتظرها في منزله بالمحصب حتى قضت عمرتها
من التنعيم في جوف الليل ثم أذن في أصحابه
بالرحيل فخرج فمر بالبيت فطاف به قبل صلاة
الصبح أخرجاه وقال البخاري فأتيا يعني عبد
الرحمن وعائشة فقال فرغتما قلنا نعم فنادى
بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس ثم خرج [illegible]

ذكر تخصيصه صلى الله عليه وسلم

عائشة بالمسايرة في السفر عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج أقرع
بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة
فخرجتا معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها
فقالت حفصة لعائشة ألا تركبين بالليل بعيري
وأركب بعيرك فتنظرين وأنظر قالت بلى فركبت
عائشة على جمل حفصة وركبت حفصة على بعير

خ حجتك

نخ الليلة

نخ على بعير

الألوكة

عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعير
عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا
فافتقدته عائشة فغارت فلما نزلوا جعلت تجعل
رجليها بين الإذخر وتقول يا رب سلط علي عقربا
أو حية تلدغني ولا أقول له شيئا خرجه مسلم

ذكر إعطائه صلى الله عليه وسلم عائشة

ناقة وأمره إياها بالرفق بها عن عائشة قالت
أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة سوداء كأنها
نخلة صعبة لم تخطم قالت لتمتهنها ودعا عليها بالبركة
وقال اركبي وارفقي بها فإنه لم يجعل الرفق في شيء
إلا زانه ولم ينزع من شيء إلا شانه خرجه الحافظ
وخرج مسلم منه الأمر بالرفق ولفظه عن شريح بن
هانئ قال ركبت عائشة بعيرا وكانت فيه صعوبة
فجعلت تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك بالرفق فإن الله رفيق يحب الرفق ويعطي
عليه ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه

ذكر منها بكونه صلى الله عليه وسلم

لم يتزوج بكرا غيرها عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجر قد أكل منها
ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك
قال في التي لم يرتع منها تعني أن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها خرجه مسلم وأبو حاتم وقال
أرأيت لو نزلت واديا فيه شجر كثير قد أكل منه ووجدت
شجرة لم يؤكل منها ثم ذكره بعده شرح الرتع الأكل
في الخصب مخصب مرتع

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم واعروساه

عن عائشة لما فقدته في بعض أسفاره عن عائشة

قالت

نخ شعبة

نخ فيه شجرة

قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كنا بالحجر
انصرفنا وإذا نحن على جمل فكان آخر العهد منهم وإذا أسمع
صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهري ذلك
السمر وهو يقول واعروساه قالت فوالله إني لعلى
ذلك إذ نادى مناد أن ألقي الخطام فألقيته فعلقه
الله تعالى بيده خرجه أحمد

ذكر ملاعبة عائشة بالبنات

عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان لي صواحب يلعبن
معي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
ينقمعن فيسربهن إلي فيلعبن معي أخرجاه
شرح ينقمعن يتغيبن ويستترن وأصله من
القمع الذي على رأس الثمرة أي يستترن منه كما
يستتر الثمرة بقمعها يسربهن يرسلهن

ذكر ملاعبة عائشة سودة وتلطخ

وجهها بالخزيرة بحضرته صلى الله عليه وسلم عن
عائشة أنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخزيرة طبختها له فقلت لسودة والنبي صلى الله عليه
وسلم بيني وبينها كلي فأبت فقلت لها كلي أو لا
لألطخن وجهك فأبت فوضعت يدي في الخزيرة
فطليت بها وجهها فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع فخذه لها وقال لسودة الطخي وجهها
فلطخت وجهي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
أيضا رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي وخرجه
الملاء في سيرته أيضا

ذكر إقراره صلى الله عليه وسلم

اللعب في بيت عائشة بحضرته ورؤيته لها وهي
تنظر إلى لعب السودان خلفه على خده حتى تقضي

نخ سودة وتلطخ

رواه . عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم
وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش
وحول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان
يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب فاما
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال تشتهين
تنظرين فقلت نعم فاقامني وراءه خدي على خده وهو
يقول دونكم يا بني ارفدة حتى اذا مللت قال حسبك قلت
نعم قال فاذهبي خرجاه **شرح** بعاث بضم الباء
وعين مهملة وثاء مثلثة يوم مشهور وكان فيه حرب
بين الاوس والخزرج . وبعاث اسم حصن للاوس
ارفدة هو لقب لهم وقيل اسم ابيهم وفاؤه
مكسورة وقد تفتح **وعنها** قالت والله لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب
حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لكي انظر الى
لعبهم ثم يقوم من اجلي حتى اكون انا التي انصرف
فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على
اللهو اخرجاه **وعنها** قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسا فسمع لغطا واذا صوت الصبيان
واذا الحبشة تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة
تعالي انظري فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين المنكب
الى راسه فقال لي اما شبعت اما شبعت قالت
فجعلت اقول لا لانظر منزلتي عنده اذ طلع عمر قالت
فارفض الناس عنها قالت فقال رسول الله صلى الله

عليه

فانبعي خ
اليها نخ

عليه وسلم اني لانظر الى شياطين الانس والجن قد فروا
من عمر خرجه الترمذي وقال حسن صحيح **ذكر حديث**
ام زرع عن عائشة رضي الله عنها قالت جلس احدى
عشر امراة فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن شيئا من
اخبار ازواجهن قالت الاولى زوجي لحم جمل غث على
راس جبل . لا سهل فيرتقى . ولا سمين فينتقل .
وقالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف ان لا
اذره ان اذكر عجره وبجره . وقالت الثالثة زوجي
العشنق . ان انطق اطلق . وان اسكت اعلق .
وقالت الرابعة زوجي كليل تهامة . لا حر ولا قر .
ولا مخافة ولا سامة . وقالت الخامسة زوجي ان
دخل فهد . وان خرج اسد . ولا يسال عما عهد .
وقالت السادسة زوجي ان اكل لف . وان شرب
اشتف . وان نام التف . ولا يولج الكف ليعلم
البث . وقالت السابعة زوجي عياياء او غياياء طباقاء
كل داء له داء شجك او فلك . او جمع كلا لك . وقالت
الثامنة زوجي المس مس ارنب . والريح ريح زرنب .
وقالت التاسعة زوجي رفيع العماد . طويل النجاد .
عظيم الرماد . قريب البيت من الناد . وقالت العاشرة
زوجي مالك وما مالك . مالك خير من ذلك . له
ابل كثيرات المبارك . قليلات المسارح . اذا سمعن
صوت المزهر . ايقن انهن هوالك . وقالت الحادية
عشرة زوجي ابو زرع . وما ابو زرع . اناس من حلي اذني
وملا شحم عضدي . بجحنا الي نفسي وجدني في اهل
غنيمة بشق . فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس
ومنق . فعنده اقول فلا اقبح . وارقد فاتصبح .
واشرب فاتقنح . ام ابي زرع وما ام ابي زرع . عكومها

النطق خ
وبجحني فبجحت الي نفسي نخ

ن خ ويشبعه

رداح • وبيتها فساح • ابن ابي زرع وما ابن ابي زرع
مضجعه كمسل شطبه • ويشبعه ذراع الجفرة •
ابنة ابي زرع وما ابنة ابي زرع • طوع ابيها وطوع
امها وملء كسائها • وغيظ جارتها • جارية ابي زرع
وما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا • ولا
تنقث ميرتنا تنقيثا • ولا تملا بيتنا تعشيشا
قالت خرج ابو زرع والاوطاب تمخض فوجد •
امراة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان تحت
خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده
رجلا سريا • ركب شريا • واخذ خطيا واراح علي
نعما ثرية واعطاني من كل رائحة زوجا • وقال كلي
ام زرع وميري اهلك • فلو جمعت كل شيء اعطاني
ما بلغ اصغر انية ابي زرع • قالت عائشة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع
اخرجاه واخرجه ابو حاتم وقال اصوات المزاهر •
وعنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ترضين ان اكون لك كابي زرع لام زرع فقالت
رجل يكنى ابا زرع وامراته ام زرع وكان يحسن اليها
فتقول احسن الي ابو زرع وكساني ابو زرع واعطاني
ابو زرع وفعل ابو زرع فخرج ابو زرع ذات
يوم فمر على جارية يلعب معها اخواها وهي
مستلقية على قفاها واخواها معهما رمانة يرميانها
بها من تحتها فتخرج من الجانب الاخر من عظم اليتها
فخطبها ابو زرع فتزوجها فلم تزل به ام زرع حتى
طلقها فتزوجت ام زرع برجل فاكرمها ايضا فكانت
تقول اكرمني واعطاني وفعل بي وتقول في اخر ذلك
لو جمع ذلك كله ما ملا اصغر وعاء لابي زرع خرجه

للحافظ

للحافظ السلفي والحافظ الدمشقي في معجمه وهكذا في بعض
طرق هذا الحديث كنت لك كابي زرع لام زرع في
الالفة والوفاء لا في الفرقة والجلاء شرح غث
اي مهزول يقال غث يغث ونغث ولغث يغث •
فينتقل اي ينقله الناس الى بيوتهم فياكلونه
ويروى فينتقى اي ليس له نقي • والنقي المخ يقال
نقيت المخ ونقيته اذا استخرجته وتذم ذمته
بسوء الخلق وعدم البر • لا ابث خبره لا انشره لقبح
اثاره • وعجره وبجره العجر جمع عجرة وهي الشيء
يجتمع في الجسد كالسلعة والغدة وقيل هو خرز
الظهر وقيل العجرة العروق المعقدة في الظهر •
والبجر العروق المتعقدة في البطن وقيل البجرة
نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة وارادت
عيوبه الظاهرة والباطنة • العشنق الطويل
الممتد القامة وارادت ان له منظرا ولا مخبر له
وقيل هو السيء الخلق • وقولها اعلق اي يتركني
كالمعلقة لا ممسكة ولا مطلقة تذمه بسوء
عشرته • القر بالضم البرد ويوم قر وليلة قرة
بالفتح اي باردان • والسامة الضجر ارادت
وصفه بالاعتدال في خلقه من انواع الاذى
والمكروه وقيل كنت بالحر عن قليل الاذى وبالبرد
عن كثيره والظاهر انها ارادت انواع البلاء اي
ليس فيه نوع اذى ولا ما يضجر منه ولا يسام من
صحبته ولا يضجرني ولا يسام صحبتي اي نام وغفل
عن معايب البيت وما يلزمني اصلاحه منه • والفهد
يوصف بكثرة النوم اي تصفه بالكرم وحسن
الخلق فهو كالنائم عما يسوءها به واما هو متناوم

ن خ ليس له نقي فيستخرج

في خ ذمة السوء

صح ولا مخبر له

وَاسد ضار كالاسد في الشجاعة يقال اسد واستاسد
ايضا لغة اي تشر كل شيء وَخطط اشتف اي يشرب
جميع ما في الاناء والشفافة التي تبقى في الاناء • البث
في الاصل اشد الحزن والمرض الشديد كانه من شدة
بثه صاحبه المعنى انه كان يجد بها عيبا او داء
فكان لا يدخل كفه في ثوبها ليمسه لعلمه ان ذلك
يوذيها لضعفه باللطف فتكون قد زمنا ؛ ولا
ومدحت امرا وقيل هو ذم له اي لا يتفقد امورها
ومصالحها كقولك ما ادخل يدي في هذا الامر
اي لا اتفقده • عنايا العجز الذي يعنيه مضامه[?]
السنا وهو من الابل الذي لا يضرب ولا يلقح • عنايا
بالمعجمة هكذا جاء في بعض الطرق اي كانه في غيابة
ابدا وظلمة لا يهتدي الى مسلك يتقدم منه والغيابة
قعر البير كالعقابة ويجوز ان تكون صفته
بثقل الروح وانه كالظل المتكاثف المظلم الذي
لا اشراق فيه • طباقا هو الذي امور مطبقة
عليه اي مغشاة عليه وقيل هو الذي يعجز عن
الكلام فتنطبق شفتاه • شجك الشج في الراس
خاصة في الاصل هو ان يضربه بشيء فيجرحه
فيه ويشقه ثم استعمل في غيره من الاعضاء • فلك
الفلك الكسر والضرب تقول انا معه بين شج الراس
او كسر العضو او جمع بينهما وقيل اراد بالفل
الخصومة • وزرنب نوع من انواع الطيب وقيل ذلك
طيب الريح وقيل هو الزعفران تصفه بلين الجانب
فان الزرنب لين المس وذكرت طيب الذكر • طويل
النجاد والنجاد حمائل السيف تريد طول قامته فانها
اذا طالت طال نجاده وهو من اعظم الكنايات •

اي ضار
وخط من كلمه
الشفافه الفضله
به نخ
الفرقد[?]

عظيم

عظيم الرماد كثير الاضياف والاطعام لان الرماد يكثر
بالطبخ • والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقد يطلق
على القوم المتحدثين تقول ان بيته وسط الحلة او
قريبا منه يغشاه الاضياف والطراق • المبارك
جمع مبرك وهو الموضع الذي تبرك اليه الماشية
بالغداة للرعي اي ان ابله مع كثرتها لا تغيب عن الحي
ولا تسرح الى المراعي البعيدة ولكنها تبرك بفنائه
ليقري الضيفان من لبنها خوفا من ان ينزل ضيف
به وهي بعيدة عازبة وقيل معناه ان ابله كثيرة
في حال بروكها فاذا سرحت كانت قليلة لكثرة
ما نحر منها في مباركها للاضياف • المزهر العود
وهو العرف وجمعه معازف اراد ان زوجها عود
ابله اذا نزل به الضيفان ان ياتيهم بالمعازف ويسقيهم
الشراب وينحر لهم فاذا سمعت الابل ذلك الصوت
ايقنت انها تنحر • اناس كل شيء يتحرك منذ ليا[?]
تقد ناس ينوس نوسا وانا سه غيره تريد انه حلا
اذنها بالشنوف فهي تنوس باذنيها[?] • بجحني تبجحت
اي فرحني ففرحت وقيل عظمني فعظمت نفسي عندي
يقال فلان يتبجح بكذا اي يتعاظم ويفتخر ومنه
قول الشاعر •
وما الفقر من ارض العشيرة ساقنا •
اليك ولكنا بقربك نبجح •
في اهل غنيمة بشق اي اهله تعني ان اهلها كانوا
اصحاب غنم ليسوا باصحاب خيل ولا ابل • الصهيل
اصوات الخيل • والاطيط اصوات الابل وحنينها
وقد يكون الاطيط غير صوت الابل ومنه الحديث
ليأتين على باب الجنة وقت فيه اطيط اي صوت

وينقونه

الرخام وقيل يشق موضع • ودايس ومنق
تريد انهم اصحاب زرع يدوسونه اذا حصد
وينقونه من خلط وزوان ونحو ذلك • فلا
اقبح اي لا يرد علي قولي لجميله اي لكرامتي عليه يقال
قبحت فلانا اذا قلت له قبحك الله من القبح
وهو الابعاد • فاتقمح اي اروى اي ادع الشراب
وارفع راسي من شدة الري يقال قمح البعير تقمح
اذا رفع راسه من الماء بعد الري • عكومها رداح
العكوم الاحمال والغراير التي تكون فيها الامتعة
واحدها عكم بالكسر رداح اي عظام كثيرة الحشو
قيل للمراة اذا كانت عظيمة الاكفال رداح وهو للثقيلة
اذا عظمت رداح كمسك • شطبة اصلها ما شطب
من جريد النخل وهو سعفه وذلك انه يشق منه
قضبان رقاق ينسج منها الحصر فاخبرت انه
مهفهف خفيف اللحم تشبهه بتلك الشطبة •
وهذا مما يمدح به الرجل • وتشبعه • ذراع الجفرة
الانثى من اولاد الغنم والذكر جفر والعرب تمدح
بقلة الطعم والشرب • لا تبث حديثنا تبثيثا
اي لا تشيعه ولا تظهره ويروى لا تنث بالنون
وهو قريب من الاول يقال نث الحديث وبثه اذا
اظهره • ولا تنقث ميرتنا تنقيثا • التنقيث النقل
ارادت انها امينة على حفظ طعامها لا تنقله ولا
تضيعه والتنقيث ايضا الاسراع بالسير •
تعشيشا التعشيش بالعين المهملة ماخوذ من
قولهم عشش الخبز اذا فسد تريد انها تحسن مراعاة
الطعام ولا تخوننا فيه وقيل معناه لا تخبا طعامها
في زوايا خبايا لنا كالطير يعشش في اماكن وقيل

في عشش الخبز

لا تملا

اسقيه

لا تملا بيتنا بالمزابل كعش الطائر • ويروى بالغين
المعجمة من الغش وقيل ارادت النميمة • لا اوطاب
اسقية اللبن واحدها وطب • يلعبان من تحت
خصرها برمانتين يعني انها ذات كفل عظيم فاذا
استلقت نبا الكفل بها عن الارض حتى يصير تحت
خصرها فجوة يجري فيه الرمان • سريا اي
نفيسا شريفا وقيل سخيا ذا مروءة ويجمع على سراة
بالفتح وقد تضم السين فالاسم منه السرو وجمع
الجمع سروات اي قويا • يستشري في سيره اي يلج
ويجد ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقيل السري
الفايق الخيار • خطيا الخطي الرمح ينسب له ذلك
لانه ياتي من بلد من ناحية البحرين يقال لها
الخط • ثريا اي كثيرا ومنه الثروة في المال وهو
النمو والكثرة فيه وقوله في الا لبية • والرفا
الالتيام والاتفاق والبركة والنما من قولهم رفوت
الثوب رفا ورفوه رفوا • والخلاف للكسر المباعدة
والمجانبة ومنها الخلية من كنايات الطلاق
يعني انه طلقها واني لا اطلقك وهكذا جاء في
بعض الطرق • كنت لك كابي زرع لام زرع الا
انه طلقها واني لا اطلقك فيه دلالة على حسن
العشرة مع الاهل واستحباب محادثتهم بما لا اثم
فيه وعلى ما ذكر ما لا يعرف ولا يتعرف بالبحث العناد
تعيب لا يكون غيبة • قال المازري وفيه نظر فانه
انما يدل على ذلك ان لو سمع صلى الله عليه وسلم
امراة تغتاب زوجها من غير انه ينهيه وهو
لا يعرفه فاقرها على ذلك فاما ما يذكر عن نساء
مجهولات لا يدري من هن في العالم وليس بحاضرات

فيتكرعليهن فلا يكون حجة على جواز ذلك وهذا في
ذلك كما قال من قال من العالم من يزني ويسرق
فان ذلك لا يكون غيبة لرجل معين وما ذكره
غير معين وهو نظر حسن •

ذكر ابتدائه صلى الله عليه وسلم بعائشة

حين انزل عليه اية التخيير ومبادرتها الى اختيار
الله ورسوله **عن جابر** بن عبد الله قال
جاء ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والناس ببابه جلوس فلم يؤذن له ثم اقبل
عمر فاستاذن فلم يؤذن له ثم اذن لابي بكر وعمر
فدخلا والنبي صلى الله عليه وسلم جالس وحوله
نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول
الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر تسالني النفقة
انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدا نواجذه فقال هن حولي كما ترى يسالنني
النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام
عمر الى حفصة وكلاهما يقولان تسالان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله
لا نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا
المجلس ما ليس عنده وانزل الله عز وجل الخيار
فبدا بعائشة فقال اني ذاكر لك امرا ما احب
ان تعجلي فيه حتى تستشيري ابا بكر قالت ما هو
فتلا عليها يا ايها النبي قل لازواجك الاية فقالت
عائشة افيك استامر ابوي بل اختار الله ورسوله
واسالك ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت

بداءة

فقال

فقال ان الله تعالى لم يبعثني متعنتا ولكن بعثني
معلما ميسرا لا تسالني امراة منهن شيئا الا اخبرتها
خرجه مسلم • وفي رواية فقلت اني اريد الله ورسوله
والدار الاخرة ولا اوامر في ذلك ابوي فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم استقرا الحجر فقال ان
عائشة قالت كذا وكذا فكلهن قال مثلما قالت
وفي رواية ان الذي قال لاقولن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا ابو بكر وقال يا رسول الله لو رايت
بنت خارجة تسالني النفقة ثم ذكر نحوه •

لا تسالني

قال مثل قولها

ذكر اختياره صلى الله عليه وسلم الكون

عندها في ايام مرضه عن هشام عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه
جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا
غدا حرصا على بيت عائشة قالت عائشة فلما
كان يومي سكن خرجه البخاري **وعنها** ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه
الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم
عائشة فاذن له ازواجه ان يكون حيث شاء
فكان في بيت عائشة حتى مات عندها قالت
فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه فقبضه
الله تعالى وان راسه لبين سحري ونحري وخالط
ريقه ريقي اخرجاه **وعنها** ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث الى النساء في مرضه فاجتمعن
فقال اني لا استطيع ان ادور بينكن فان رايتن
ان تاذن لي فاكون عند عائشة فعلتن فاذن
خرجه ابو داود **وعنها** وخرج البخاري معناه ولفظه
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه

ان يكون صلى الله عليه وسلم عندها

نسائه

استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له وعنها
قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع
وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال
بل انا والله يا عائشة وا راساه ثم قال ما ضرك
لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك قالت قلت والله لكاني بك ولو قد
فعلت ذلك لقد رجعت الى بيتي فعرست فيه
ببعض نسائك قالت فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه
حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه
فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له خرجه
بتمامه ابن اسحق.

ذكر اجتماع ريقه صلى الله عليه وسلم وريقها

عن عائشة قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري فدخل
عبد الرحمن بن ابي بكر ومعه سواك رطب فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فظننت ان له
به حاجة فاخذته فنفضته ومضغته وطيبته
ثم دفعته اليه فاستن به كاحسن ما رايته
مستنا قط ثم ذهب يرفعه فسقط من يده
فاخذت ادعو بدعا كان يدعو به صلى الله عليه وسلم
اذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك فرفع بصره
الى السماء فقال الرفيق الاعلى ففاضت نفسه صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي جمع ريقي وريقه في آخر
يوم من الدنيا اخرجاه بمعناه واخرج هذا السياق ابو حاتم

ذكر اختصاصها بمباشرة خدمته

في مرض موته وتمريضها اياه بعلم ذلك [illegible]

وعن

وعنها قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه وسلم
الى صدري او قالت الى حجري فدعا بطست ليبول
فيه ثم مات اخرجه الترمذي في الشمايل.

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لمن دعاه

الى طعام وعائشة فقيل لا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ثم جاء يدعوه فقال وهذه لعائشة
فقال لا قال لا ثم عاد يدعوه فقال وهذه قال لا
قال لا ثم عاد يدعوه فقال وهذه قال نعم في
الثالثة فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله خرجه مسلم

ذكر ترجيلها شعر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو معتكف في المسجد
وهي حائض عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الي راسه فارجله
وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان. وفي
لفظ انها كانت ترجل راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حائض وهو معتكف في المسجد في
حجرتها يناولها راسه اخرجاه. وعند النسائي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني وهو
معتكف في المسجد فيتكي على عتبة باب حجرتي
فاغسل راسه وانا في حجرتي وسايره في المسجد

ذكر تطييبها النبي صلى الله عليه وسلم

عن عائشة قالت طيبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والاحرام
وعنها قالت طيبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحرمه حين احرم ولحله قبل ان يفيض
باطيب ما وجدت وعنها قالت طيبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين حرمه باطيب طيب حرمها

خ ليبول فيه قبل ثم مات
خ الى طعام وبعده لعائشة وبعده فقال لا
ن خ يدعوه
حتى اتيا
ن خ بذريرة

ذكر اغتسالها والنبي صلى الله عليه وسلم
من اناء واحد عن عائشة قالت كنت اغتسل انا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد بيني وبينه فيبادرني
حتى اقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان خرجه مسلم

ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم
على الفراش وهي عليه بينه وبين القبلة عن عائشة
قالت كانت تنام معه قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي وانا على الفراش الذي ينام عليه وانا
بينه وبين القبلة اخرجاه

ذكر نومها والنبي صلى الله عليه وسلم في لحاف
واحد وهي حائض عن عائشة انها كانت تنام مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وهي
حائض وعليها ثوب خرجه المخلص

ذكر مسابقته صلى الله عليه وسلم
عائشة عنها قالت سابقني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسبقته فلبثنا حتى اذا رهقني اللحم
سابقني صلى الله عليه وسلم فسبقني فقال هذه بتلك
خرجه ابو حاتم وعنها قالت كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره وكنت جارية لم احمل اللحم
ولم ابدن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدموا
فتقدموا ثم قال لي يا عائشة تعالي حتى اسابقك
فسابقته فسبقته فسكت حتى اذا حملت اللحم
وبدنت ثم خرجت معه في بعض اسفاره فقال
للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالي اسابقك
فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك
خرجه الملائي في سيرته [illegible]

ذكر حثه صلى الله عليه وسلم عائشة على انواع

البر

قالت
وقال
للناس
ونشبت

البر عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأى كسرة ملقاة فمشى اليها فمسحها ثم قال
يا عائشة احسني جوار نعم الله فانها قلما نفرت
عن اهل بيت فكادت ان ترجع اليهم وعن انس
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة
وهي موعوكة فقال صلى الله عليه وسلم ما لي اراك
هكذا قالت بابي انت وامي الحمى وسبتها فقال
يا عائشة لا تسبيها فانها مأمورة وان شئت علمتك
كلمات اذا قلتيهن اذهب الله عنك قالت بلى
يا رسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق
وعظمي الرقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت
امنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنتني
الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني
الى من اتخذ مع الله الها اخر قالت فقلتها فذهبت
عني خرجها السرخسي وعن عائشة قالت
دخلت علي امرأة من الانصار فرأت فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت
فبعثت بفراش حشوه الصوف فدخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قالت فقلت
يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت علي فرأت
فراشك فذهبت فبعثت الي بهذا قال رديه يا
قالت فلم ارده واعجبني ان يكون في بيتي حتى قال
ذلك ثلاث مرات فقال رديه يا عائشة فوالله لو
شئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة خرجه

ذكر ارشاده صلى الله عليه وسلم عائشة
الى ان الحجر من البيت تكثيرا لحوزة ثواب الصلاة في
البيت بالصلاة فيه عن عائشة قالت كنت احب

ان ادخل البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيدي فادخلني الحجر وقال صلي في الحجر اذا اردت
دخول البيت فانما هو قطعة من البيت ولكن قومك
استقصروا حين بنوا البيت الكعبة فاخرجوه من البيت
خرجه ابو داود والنساي والترمذي • وفي حديث
مسلم والبخاري ان الذي في الحجر من البيت ستة اذرع
وفي رواية سبعة •

ذكر ابتداره صلى الله عليه وسلم يوم عايشة

خشية ان تستوحش اذا استيقظت عن عايشة
قالت لما كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
انقلب صلى الله عليه وسلم فوضع نعليه عن رجليه
ووضع رداءه وبسط طرف ازاره على فراشه فلم يلبث
الا ريثما ظن اني قد رقدت ثم انتعل رويدا واخذ
رداءه رويدا ثم فتح الباب وخرج واجافه رويدا
فجعلت درعي في راسي ثم تقنعت بازاري فانطلقت
في اثره حتى اتى البقيع فرفع يديه ثلاث مرات فاطال
القيام ثم انحرف وانحرفت واسرع فاسرعت فهرول
وهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس
الا ان اضطجعت دخل فقال ما لك يا عايشة قلت لا شي
قال لتخبريني او ليخبرني اللطيف الخبير قلت يا رسول
الله بابي انت وامي فاخبرته الخبر فقال انت السواد
الذي رايت امامي قلت نعم قالت فلهزني في صدري
لهزة اوجعتني ثم قال اظننت ان يحيف الله عليك
ورسوله قالت فقلت مهما يكتم الناس فان الله يعلمه
قال فان جبريل اتاني حين رايت ولم يكن يدخل
عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فاخفى منك
فاجبته فاخفيته منك وظننت انك قد رقدت

وكرهت

وكرهت ان اوقظك وخشيت ان تستوحشي فامرني
ان اتي اهل البقيع فاستغفر لهم قلت كيف اقول
يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من المومنين
والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين
وانا ان شاء الله بكم لاحقون خرجه بهذا السياق
ابو حاتم ومعناه متفق عليه **شرح** لهزني اي
دفعني وضربني واللهز الضرب بجميع الكف
في الصدر ولهزه بالرمح اذا طعنه به •

ذكر حديثه معها بعد

الفراغ من تهجده صلى الله عليه وسلم عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي
الفجر فان كنت مستيقظة تحدث معي والا اضطجع
حتى يوذن بالصلاة وفي رواية اضطجع على شقه
الايمن خرجه مسلم •

ذكر فضل عايشة على ساير النسا

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم بنت
عمران واسية امراة فرعون وفضل عايشة
على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام اخرجاه
وابو حاتم وابن ماجه • وخرج ابو حاتم عن انس
وعايشة منه فضل عايشة على النسا كفضل الثريد
على ساير الطعام ولم يذكر ما قبله وخرج الترمذي
عن انس نحو ما اخرجه ابو حاتم •

ذكر شهادة ام سلمة وصفية

بفضل النبي صلى الله عليه وسلم عايشة عليهن •
عن الشعبي قال ارسل زياد من شمية مع عمرو
ابن الحارث بهدايا واموال الى امهات المومنين

وارسل الي ام سلمة وصفية يعتذر اليهما بفضل عائشة
فقالتا لئن فضلها لقد كان ابواها اشد علينا تفضيلا
منه بفضلها اخرجه المخلص ●

ذكر رؤيتها جبريل عليه السلام عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من
الاحزاب دخل المغتسل ليغتسل فجاءه جبريل عليه
السلام فقال أوضعت السلاح وما وضعنا اسلحتنا
بعد قالت عائشة كاني انظر الى جبريل من خلل
الباب قد عصب راسه الغبار وعنها قالت
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة
فرس دحية الكلبي وهو يكلمه قالت قلت يا رسول الله
رايتك واضعا يدك على معرفة فرس دحية الكلبي
وانت تكلمه قال أورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل
وهو يقرئك السلام قالت وعليه السلام جزاه الله
من صاحب ودخيل خيرا فنعم الصاحب ونعم
الدخيل خرجهما في الصفوة ● وخرج الثاني احمد
بتغيير بعض اللفظ وعنها قالت وثب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبة شديدة فنظرت فاذا رجل
معه واقف على برذون وعليه عمامة بيضاء طرفها
بين كتفيه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا
يده على معرفة برذونه فقلت يا رسول الله لقد
راعني وثبتك من هذا قال ارأيته قلت نعم
قال ومن رأيت قلت دحية قال ذاك جبريل
شرح المعرفة بفتح الميم والراء الموضع الذي ينبت
عليه العرف من الفرس وعن انس قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي في بيت عائشة
رأت رجلا عليه كذا وكذا لا تدري من هو قال

فاخبرت

فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلبس ثيابه
صلى الله عليه وسلم وخرج اليه فاذا هو جبريل عليه
السلام فقال له انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا جنب
ودخل ولا بول ولا تماثيل قالت فدخل النبي صلى الله
عليه وسلم فاخذ الكلب ورمى به ودخل جبريل خرجه ابن
شاهين ذكر سلام جبريل عليه السلام على عائشة
عن عائشة تقدم في الذكر قبله طرف منه قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش هذا
جبريل يقرئك السلام فقلت وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته ترى ما لا نرى تريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخرجاه واللفظ للبخاري ● وخرج
الترمذي وابو حاتم بنحوه من لفظه ●

ذكر ما ظهر من بركتها

بتوسعة الله جل وعلا على الامة برخصة التيمم
عن هشام عن ابيه عن عائشة انها استعارت
من اسماء قلادة فهلكت فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم
الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم
فقال اسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل
بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا وللمسلمين
فيه بركة ● وفي رواية فتغيظ ابو بكر وقال حبست
الناس وليس معهم ماء فنزلت الاية اخرجاه ●
واللفظ للبخاري ● وقال ابن شهاب وبلغنا ان
ابا بكر قال لعائشة انك ما علمت لمباركة خرجه
ابو داود والنسائي وعن ابن ابي مليكة قال جاء
ابن عباس يستأذن على عائشة فقالت لا حاجة

صح او قد وضعت السلاح فانا ما وضعنا اسلحتنا

صح ذلك

وثبتك

بينما

صح يا عائشة

لديه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر ان ابن عباس من صالحي
بنيك جا يعودك قالت فاذن له فاذن له فدخل
عليها فقال يا اماه ابشري فوالله ما بينك وبين ان
تلقي محمدا صلى الله عليه وسلم والاحبة الا ان تفارق روحك
جسدك كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا
قالت وايضا قال هلكت قلادتك بالابوا فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصبح الناس ليس معهم ماء
فانزل الله تعالى فلم تجدوا ما فتيمموا صعيدا
طيبا فكان ذلك بسببك وبركتك فانزل الله
تعالى لهذه الامة من الرخصة وكان من امر مسطح
ما كان فانزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات
فليس مسجد من مساجد الله الا وشانك يذكر فيه اناء
الليل واطراف النهار قالت يا ابن عباس دعني منك
ومن تزكيتك فوالله لوددت اني كنت نسيا منسيا
هذا حديث ابو حاتم وهو عند احمد من حديث ذكوان
صاحب عائشة.

ذكر ما انزل الله من براءتها حين قال لها

اهل الافك ما قالوا عن الزهري قال اخبرني سعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث
عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل
الافك ما قالوا فبراها الله وكل حدثني طائفة من
الحديث وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت
اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث
الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق
بعضا ذكروا ان عائشة قالت كان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت فاقرع
بيننا في غزاة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما انزل
الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا
حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته
وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت
حين اذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما
قضيت شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري
فاذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا
يرحلون بي فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي
كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكان
النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم
انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم ثقل
الهودج حين رحلوه وكنت جارية حديثة السن
فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر
الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب
فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني
فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن معطل السلمي ثم
الذكواني قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند
منزلي فراى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني
حين راني وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها

فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شاني
فكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول
فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس
يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشي من
ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين
اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم
ثم يقول كيف تيكم فذلك يريبني ولا اشعر بالشر
حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل
المناصع وهي متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل
وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا
وامرنا امر العرب الاول في التنزه وكنا نتاذى
بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام
مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد
مناف وامها ابنة صخر بن عامر خالة ابي
بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن عبد
المطلب فاقبلت انا وابنة ابي رهم قبل بيتي حين
فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اي هنتاه الم تسمعي ما قال قلت وما ذا قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما
رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم قلت ائذن لي ان اتي
ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

خ في نحر

نقهت

خ الاول في التبرز

خ ابنة صخر

فجيت

فجيت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت
اي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضراير الا اكثرن عليها قالت
فقلت سبحان الله اوقد تحدث الناس بهذا قالت
فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا
اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستشيرهما في فراق اهله يعني عايشة قالت
فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذي يعلم من براة اهله وبالذي يعلم في نفسه لهم
من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي
ابن ابي طالب فقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وان تسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت
من شي يريبك من عايشة قالت له بريرة والذي
بعثك بالحق ان رايت عليها امرا قط اغمصه عليها
اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي بن
سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
على المنبر يخطب يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل
قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي
الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما
كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري
فقال انا اعذرك منه يا رسول الله ان كان من الاوس
ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج

وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية
فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر
على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد
ابن معاذ فقال لسعد بن عباده كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس
والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فلم يزل صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت قالت ومكثت يومي ذلك لا يرقا
لي دمع ولا اكتحل بنوم وابواي يظنان ان البكا
فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي
اذ استاذنت علي امراة من الانصار فاذنت لها فجلست
تبكي معي فبينما نحن على ذلك اذ دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ
قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني
شي قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريه فسيبريك الله وان كنت
المممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنب ثم تاب الله قالت فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه
قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا
من القران والله لقد عرفت انكم سمعتم بهذا حتى
استقر في نفوسكم وصدقتم به ولين قلت لكم اني

تاب هو

بريه

بريه والله يعلم اني بريه لا تصدقوني بذلك ولين اعترفت
لكم بامر والله يعلم اني بريه تصدقوني واني والله
لا اجد لكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا والله اعلم اني بريه وان الله مبريي
ببراءة ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل في شاني
وحي يتلى ولشاني كان في نفسي احقر من ان
يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا يبريني الله بها
قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انزل الله على
نبيه فاخذه ما كان ياخذه من البرحا عند الوحي حتى
انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي
من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فلما سري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان
اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عايشة اما
الله عز وجل فقد براك فقالت امي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله هو الذي انزل
براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم عشر ايات فانزل الله تعالى هذه الايات
براتي قالت فقال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته
منه وفقره والله لا انفق عليه شيا بعد الذي قال
لعايشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال
ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا
قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سال زينب بنت جحش عن امري ما علمت او ما رايت فقالت
يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا
قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى
بالورع وطفقت اختها حمنة بنت جحش تحارب لها
فهلكت فيمن هلك • قال ابن شهاب فهذا
ما انتهى الينا من امر هولاء الرهط اخرجاه وخرجه
ابو حاتم **وفي رواية** عند مسلم اذن
بربرة قالت ما اعرف عليها امرا اغمصه عليها الى
اخره فانتهرها بعض اصحابه وقال لها اصدقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اسقطوا لها به فقالت
سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ
على تبر الذهب الاحمر وقد بلغ الامر ذلك الرجل
الذي قيل له فقال والله ما كشفت عن كنف انثى قط
قالت عائشة وقتل شهيدا في سبيل الله وفيهما
من الزيادة • وكان الذي تكلموا به مسطح وحمنة
وحسان • واما المنافق عبد الله بن ابي فهو الذي
يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمنة •
وقوله فاسقطوا لها اي سبوا الجارية وقالوا
لها من سقط الكلام وهو رديه بسبب حديث
الافك **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل
الوحي من السما جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرني بذلك فقلت الحمد لله لا بحمدك خرجه
احمد وابو حاتم ولفظه البشرى فقد انزل الله عز
وجل عذرك فقلت بحمد الله لا بحمدك والمراد
والله اعلم بالنفي اقباله عليها توقيفا بنبيه وبين
المتفق عليه فانه تضمن انه انزل عليه عندها

وعن

وعن ام رومان قالت بينا انا عند عائشة
اذ دخلت علينا امراة من الانصار فقالت فعل الله
بابنها وفعل فقالت عائشة فيم قالت انه كان
فيمن حدث الحديث قالت عائشة واي حديث
قالت كذا وكذا قالت وقد بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت نعم فقالت وبلغ ابا بكر قالت نعم
فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض قالت فقمت فدثرتها قالت وجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما شان هذه فقلت يا رسول
الله اخذتها حمى بنافض قال فلعله في حديث تحدث
به قالت فاستوت عائشة قاعدة فقالت والله
لئن حلفت لكم لا تصدقوني وان اعتذرت لكم
لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وقوله
لبنيه والله المستعان على ما تصفون قالت وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرها
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
فدخل فقال يا عائشة ان الله قد انزل عذرك قالت
بحمد الله لا بحمدك فقال ابو بكر اتقولين هذا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وكان فيمن
حدث الحديث رجل يعوله ابو بكر فحلف ابو بكر ان لا
يصله فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة
الى اخر الاية قال ابو بكر بلى فوصله اخرجه البخاري
وابو حاتم • وهذا يوهم ظاهره رد التاويل المتقدم
انما يحمل على تكرير التنزيل جمعا بين الحديثين فيحمل •
وايضا في هذا الحديث انها تعرفت الخبر من امراة
انصارية وفي الحديث المتقدم انها تعرفته من ام
مسطح القرشية • ولا تضاد بينهما ان تكون عرفته

او امراة من سطح القرشية ثم من قبل الانصارية بعد
تحولها عندا نهايد كعليه ان سياق القصة تشعر
بان المراة التي كانت عقيب ذلك وتجوز ان يكون في
بيتها • وقول ام رومان جاء النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لها شان هذه اي فيما بعد والاول
اظهر والله اعلم **وعن ابن شهاب** قال عروة
لم يسم من اهل الافك الا حسان بن ثابت ومسطح
ابن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم
لي بهم الا انهم عصبة وكان كبر ذلك عند عبد
الله بن ابي سلول • وكانت عائشة تكره ان يسب
حسان تقول انه الذي يقول • •
فان ابي ووالدي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء
قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل
ليقول سبحان الله والذي نفسي بيده ما كشفت
عن كنف انثى قط قالت ثم قتل في سبيل الله
شهيدا اخرجه احمد **وعن عائشة** قالت
لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلا القران فلما نزل امر برجلين وامراة فضربوا
حدهم اخرجه احمد **قال**
جماعة من اهل العلم بالسير والخبر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر   عائشة
بالافك حين نزل القران ببراءتها فجلدوا الحد
فقال قوم ان   لم يجلد منهم والاصح انه
خاض في الافك ويزعمون انه القائل •
لقد ذاق عبد الله ما قال اهله • •
• وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
عبد الله بن ابي سلول ونبا بعد

لعله من بعد

لعله ابن ابي الذي رمى عائشة

ذلك

ذلك بقوله في عائشة رضي الله عنها •
الاان رزان ما تزن بريبة • •
• وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة اهل من لوي بن غالب • •
• كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها • •
• وطهرها من كل بغي وباطل
فان كان ما قد قيل عني • •
• وقعت سوطي الي انا ملي
وكيف وودي ما حييت • •
• لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم • •
• عنها سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس • •
• قول امرئ بي ماحل
هذان البيتان من سيرة ابن هشام
وليغفر لك الله صرة
اخرون يصححون جلد حسان   من اهل
الافك **وروى** ابن اسحق البيت المتقدم على
خلاف ما مضى وقال قائل من المسلمين •
لقد ذاق حسان الذي كان اهله • •
• وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
قال ابو عمر وهذا عندي اصح لانه لم يشتهر جلد
عبد الله ولو جلد لما استتر عن الجميع **وقد
روى** ان حسان بن ثابت استاذن على عائشة
وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته
فلما خرج عنها قيل لها اما هذا من القوم قالت

الذي يقول
فان ابي وجدي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء
نهذا البيت يغفر الله له كل ذنب خرج ذلك كله ابو عمرو
شرح جميع ما في الذكر من الغريب • الافك الكذب
والمراد ما كذب عليها ورميت به • قفل اي رجع من سفره
وقد يقال يقفل قفولا • والقافلة الرفقة الراجعة
ايضا • والجزع بالفتح خرز يماني الواحدة جزعة •
وظفار اسم مدينة حمير باليمن وفي المثل من دخل
ظفار حمر وقيل كل ارض مغرة ظفار ويروي اظفار وليس
بصحيح • يهبلن اللحم اي يكون • يقال هبله اللحم
اذا كثر عليه العلقة من
الطعام • التعريس نزول المسافر اخر الليل للنومة
في الاستراحة خفيفا اذا سال من
اجزه • والاسم منها الدلجة بالضم والفتح باسترجاعه
انا لله وانا اليه راجعون • خمرت اي سترت وجهها
وبه سمي الخمار لستر الراس جلباب
الازار والرداء وقيل الملحفة • موغرين في نحر
الظهيرة اي داخلين من يقال
اوغرت اليه في كذا وكذا اي تقدمت وكذلك وغرت
توغد وقد يخفف فيقال وغرت اليه في كذا وكذا اي
تقدمت • ونحر الظهيرة وقت الهاجرة وهو وقت
توسط الشمس السماء • كبره اي معظمه وقيل الكبر
الاثم من الكبيرة كالخطء والخطيئة • ويفيضون
يكثرون والافاضة في وجعي اي لا اعرف
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
اعهد منه اي يسوئني • ومنه حديث فاطمة يريبني
ما رابها اي يسوئني ما ساءها ويزعجني ما ازعجها

نفهت اي تراءت يقال نقه ينقه فهو ناقه • المناصع
فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع
لانه يتبرز اليها ما في نفسه
قال الازهري اراها مواضع مخصوصة بالمدينة
والمذهب الذي يتخلى فيه اصله
الستر ولهذا سمي التبرز كنيفا • يا هنتاه اي
يا هذه وتفتح النون وتسكن وتضم الهاء الاخيرة
وفي التثنية هنتان وفي الجمع هنات وهنوات
وفي المذكر هن وهنان وهنون • لا يرقا لي دمع
يقال رقى الدمع والدم والعرق يرقا رقوا بالضم
اذا سكن وانقطع والاسم الرقو بالفتح • اغمصه
اي اعيبه عليها ويقال غمصه بمعنى احتقره • الداجن
هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم يقال شاة
داجن وقد دجنت تدجن دجونا • والمداجنة حسن
المخالطة • فلعله قلص دمعي اي انقطع وذهب • مجلسه
اي ما برح وما ذهب ومنه حديث العباس لا يرم
منزل الرجاء شدة الوجد الكرب من ثقل الوحي •
والبرح المشقة والشدة يقال برح به اذا شق
عليه ولا يأتل اولوا الفضل اي لا يقصر من الالو
ولا يحلف من الالية اليمين • تساميني من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من السمو العلو اي تعاليني
وتفاخرني • طفقت بمعنى اخذت وجعلت تفعل
هجر من الهجر وهو في الاصل الهذيان وقد هجر المريض
يهجر هجرا هاجر • حصان اي عفيفة وحصنت
المرأة بالضم حصنا اي عفت فهي بالفتح
وحصنا ايضا بينه الحصانة • رزان من الرزانة
الوقار يقال امرأة رزان اذا كانت رزينة في مجلسها

ترن اي تتهم يقال زننته بكذا اي اتهمته • عرقي من
العرق وهو الجوع وقد عرقت مالك تعرق فهو عرقان
وقوم عرقى وعراقى وعراق وامراة عرقى ونسوة
عراق • عقيلة اي كريمة الحي وكريمة الابل وعقيلة
كل شي اكرمه والدرة عقيلة • العرو الجيم بالكسر
النتجة والطيبعة • لا يطلا اصنو ويدلا ابناط بكذا
اي الا يلصق به • ماحك من المحك المكر فهو ماحك
الغوائل جمع غائلة وهي النزع الحيند المعني يقال
اغتاله اذا اخذه من حيث لم يدره • وان حان
ما هو اهله اي جزاوا الذي الجزا وتجوز ان يكون من
الدين اي جعله على نفسه دينا يقتضيه منه بما هو
اهله والاول الظهر •

ذكر اختصاصها بعشر خصال

عن عائشة رضي الله عنها قالت اعطيت عشر خصال
لم تعطهن ذات خمار قيل صورت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان اصور في رحم امي وتزوجني بكرا
ولم يتزوج غيري وكان ينزل عليه الوحي وهو
بين حاقنتي وذاقنتي وتوفي في يومي ودفن في بيتي
صلى الله عليه وسلم خرجه نظام الملك في اماليه
وذكر عشرا وفسرها ثمان • وقولها بين حاقنتي
وذاقنتي تريد والله اعلم التخير بين الحياة والموت
من الخيار الى الرفيق الاعلى **شرح** تحرى الوبة والابيا
الي ملابستها بالانضمام ونحوه • حاقنتي هي الوهدة
المنخفضة بين الترقوتين من الحلق • والذاقنة
الذقن وقيل طرف الحلقوم وقيل ما تناله الذقن
من الصدر **ذكر علمها رضي الله عنها**
عن ابي موسى ما اشكل علينا اصحاب محمد حديث قط

فسالنا

فسالنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما خرجه الترمذي
وقال حسن غريب **وعن مسروق** وكان يحلف
بالله لقد رايت الاكابر من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسالون عائشة عن الفرائض خرجه
ابو عمرو **وعن عروة** قال سالت عائشة قلت
لها ارايت قول الله عز وجل ان الصفا والمروة من
شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف
بين الصفا والمروة قالت بيس ما قلت يا ابن اخي
ان هذه لو كانت على ما اولتها كانت لا جناح عليه
ان لا يطوف بهما ولكنها انزلت في الانصار كانوا
قبل ان يسلموا يهلون [illegible] التي كانوا يعبدون
عند المشلل وكان من اهل لها يتحرج عن ذلك
فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بين
بين الصفا والمروة فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة
من شعاير الله الاية • قالت عائشة وقد سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لاحد ان
يترك الطواف بينهما فاخبرت ابا بكر بن عبد الرحمن
ما كنت سمعته ولقد سمعت رجالا من اهل العلم
يذكرون ان الناس الا من ذكرت عائشة ممن كان
يهل لمناة الطاغية كانوا يطوفون كلهم بين الصفا
والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر
الصفا والمروة في القران والمروة من شعاير الله
الاية قال ابو بكر فاسمع هذه الاية نزلت في الفريقين
كليهما في الذين كانوا يتحرجون ان يطوفوا في الجاهلية
بالصفا والمروة والذي كانوا يطوفون ثم تحرجوا
ان يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة بهما في

الاسلام اخرجاه **وعنه** قال ما رايت احدا
اعلم بالقران ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا
بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشة خرجه
ابو عمر **وعنه** ما رايت اعلم بفقه ولا
طب ولا شعر من عايشة خرجه ابو عمر وابو القسم
الدمشقي **وعنه** وقد قيل له ما ارواك
يا ابا عبد الله وقد كان اروى الناس للشعر فقال وما
روايتي في رواية عايشة ما ينزل بها شي الا انشدت
فيه شعرا **وعنه** انه كان يقول لعايشة يا اماه
لا اعجب من فقهك اقول زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابنة ابي بكر ولا اعجب من علمك بالشعر
وايام الناس اقول ابنة ابي بكر وكان اعلم الناس
ومن اعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب كيف
هو ومن اين هو قال فضربت على منكبي وقالت اي
عرية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم
عند اخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من
كل وجه فتنعت له الانعات وكنت اعالجها فمن
ثم خرجه احمد **وعن الزهري** لو جمع علم عايشة
رضي الله عنها الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وعلم جميع النسا كان علم عايشة اكثر خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة

ذكر انكارها رضي الله عنها

على ابن عمر وسكوت ابن عمر رضي الله تعالى عنهم
عن عروة بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين
الى حجرة عايشة وانا اسمع صوتها بالسواك تستن
قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رجب قال نعم فقلت لعايشة يا امتاه
الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن يقول اعتمر

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجب فقالت يغفر
الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما
اعتمر من عمرة الا وانا معه قال وابن عمر يسمع خرجه مسلم

ذكر زهدها رضي الله عنها

عن ايمن المكي قال دخلت على عايشة وعليها درع
قطري من خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك الى
جاريتي فانظر اليها فانها تزهى ان تلبسه في البيت
وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما كانت امراة تقين في المدينة الا
ارسلت الي تستعيره خرجه البخاري **شرح**
قطري هو ضرب من البرود فيه حمرة ولها اعلام
فيها بعض الخشونة وقيل هي حلل [illegible] منسوبة
البحرين قرية يقال لها قطر واحسب الثياب
القطرية نسبت اليها فكسروا القاف للنسبة وخففوا
تزهى ان تلبسه في البيت اي ترفع عنه ولا ترضاه
تقين بالمدينة اي تزين لزفافها والتقيين التزيين

ذكر كرمها وصدقتها

عن محمد
ابن المنكدر عن ام درة وكانت تغشى عايشة
قالت بعث اليها ابن الزبير بمال في غرارتين
قالت اراه ثمانين ومائة الف فدعت بطبق
وهي يومئذ صايمة فجعلت تقسمه بين الناس
فامست وما عندها من ذلك درهم فلما امست
قالت يا جارية هلمي فطري فجاءتها بخبز وزيت
فقالت لها ام درة ما استطعت مما قسمت اليوم ان
تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت لا تعنفيني
لو كنت ذكرتيني لفعلته خرجه في الصفوة • وخرجه
ابو معوية قال بلغ ثمانين ومائة الفا على القطع

وعن عطا قال بعث معوية الى عايشة بطوق
من ذهب فيه جوهر قوم بماية الف فقسمته
بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعن عروة
قال رايت عايشة تقسم سبعين الفا وهي
ترقع درعها خرجه صاحب الصفوة وخرجه
ابن السري وقال تصدق بمكان تقسم وقال ترقع
درعها وعنه قال كانت عايشة لا تمسك
شيا مما جاها من رزق الله الا تصدقت به
خرجه البخاري وعنه عن عايشة انها
ساقت بدنتين فضلتا فارسل اليها ابن الزبير
بدنتين مكانهما فوجدت البدنتين الاولتين
فنحرتهما ايضا ثم قالت هكذا السنة في البدن
خرجه ابو معوية

ذكر عتقها بريرة وثبوت احكامه

وذلك ان العتق عن عايشة قالت كان في بريرة
ثلاث اراد اهلها ان يبيعوها ويشترطوا الولا
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
اشتريها واعتقيها فانما الولاء لمن اعتق قالت
وعتقت فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارت
نفسها وكان الناس يتصدقون عليها وتهدي لنا
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو عليها
صدقة ولنا هدية فكلوا اخرجه مسلم

ذكر خوفها من الله وورعها

عن عايشة قالت جا عمي من الرضاعة يستاذن علي
فابيت ان اذن له حتى استامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ان عمي من الرضاعة استاذن علي فابيت ان اذن له

فقال

فقال رسول الله صلى الله فليلج عليك اخرجاه وفي
رواية استاذن عليها ابو القعيس بعد ما حجبت
فابت ان تاذن له فقال انا عمك ارضعتك امراة
اخي ولم تاذن له حتى جا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت له ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدق فهو عمك فليلج وعن ابن ابي
مليكة قال جا ابن عباس رضي الله عنهما يستاذن
عليها قالت لا حاجة لي به قال عبد الرحمن بن ابي
بكر ابن عباس من صالحي بنيك جا يعودك قالت
فاذن له فدخل فقال يا اماه ابشري واحتز
يثني عليها فقالت يا ابن عباس دعني منك ومن
تزكيتك فوالله لوددت اني كنت نسيا منسيا
اخرجه احمد وابو حاتم واخرج البخاري
منه عن القسم بن محمد ان عايشة اشتكت
فجا ابن عباس فقال يا ام المومنين تقدمين على
فرط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر
وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها باسير فلتفتت على نسوة عندها حتى
خرج الاسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك ودعا عليها ثم خرج فامر الناس بطلبه
فلم يلبثوا ان جاوا به فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعايشة تبكي فقلبت يديها فقال ما لك
فقالت دعوت علي يا رسول الله فانا انظر متى يكون
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا ثم
قال اللهم انما انا بشر اسف واغضب كما يغضب
البشر فايما مومن او مومنة دعوت عليه فاجعلها
عليه زكاة وطهورا اخرجه المخلص الذهبي

وعن عوف بن مالك بن الطفيل ان عائشة حدثت ان
ابن الزبير قال في بيع او عطا اعطته عائشة والله لتنتهين
عائشة او لاحجرن عليها فقالت اهو قال هذا قال نعم
فقالت فلله علي نذر ان لا اكلمه ابدا فاستشفع ابن الزبير
المهاجرين قالت الهجرة فقالت والله لا اشفع فيه ابدا
فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن
بن الاسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة قال انشدكما
الله لما ادخلتماني على عائشة فانها لا يحل لها ان تنذر
قطيعتي فاقبل به المسور بن مخرمة وعبد الرحمن مشتملين
بارديتهما حتى استاذنا على عائشة فقالا السلام عليك
ورحمة الله وبركاته ادخل قالت عائشة ادخلوا قالوا
كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما ابن الزبير
فلما دخلوا على عائشة دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق
عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد
الرحمن يناشدانها الا ما كلمته وقبلت منه ويقولان
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة وانه
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال فلما اكثروا على
عائشة من التذكرة والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي
وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم يزالا بها حتى كلمت
ابن الزبير واعتقت في نذرها ذلك اربعين رقبة
وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها
خمارها اخرجه البخاري وعن عائشة قالت لما مضت
تسع وعشرون ليلة اعدهن دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي قالت فبدا بي فقلت يا رسول الله انك اقسمت
ان لا تدخل علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين
خرجه مسلم ذكر تعبدها رضي الله عنها
عن عروة ان عائشة كانت تسرد الصوم وعن القسم

لعله [illegible]

انها

انها كانت تصوم الدهر لا تفطر الا يوم الاضحى او يوم
فطر وعنه قال كنت اذا غدوت ابدا ابيت
عائشة اسلم عليها فغدوت يوما فاذا هي قائمة تسبح
وتقرا فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم وتدعوا
وتبكي وترددها فقمت حتى مللت القيام فذهبت
الى السوق لحاجتي ثم رجعت فاذا هي قائمة كما هي
تصلي وتبكي خرجه صاحب الصفوة

ذكر حياها رضي الله عنها

عن عائشة رضي الله عنها قالت ادخل البيت الذي دفن
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي
واقول انما هو زوجي وابي فلما دفن عمر والله ما دخلته
الا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر خرجه يحيى بن معين

ذكر غيرتها رضي الله عنها

عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاء فراى ما اصنع
فقال ما لك يا عائشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي
على مثلك فقال صلى الله عليه وسلم جاءك شيطانك قلت
يا رسول الله اومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي
اعانني عليه حتى اسلم اخرجه مسلم وعنها قالت
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو عروس
بصفية جئن نساء الانصار فاخبروني عنها قالت
فتنكرت وتنقبت فذهبت فنظرت فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى عيني فعرفني فالتفت فاسرعت
المشي فادركني فاحتضنني وقال كيف رايت قلت ارسلت
يهودية وسط يهوديات خرجه ابن ماجه والحافظ
الدمشقي وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم في بيت عائشة فجاءت زينب فمد يده اليها فقالت
هذه زينب فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
اخرجاه **وعن عائشة** كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحب الحلو والعسل وكان اذا انصرف من العصر دخل
على نسائه فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس عندها
اكثر مما كان يحتبس عندنا فسألت عن ذلك فقيل لي
اهدت امراة من قومها لها عكة عسل فسقت منه
النبي صلى الله عليه وسلم شربة فقلت يا اماه والله
لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو
منك اذا دخل علينا فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير
فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي
له جرست نحله العرفط وسأقول ذلك وقولي انت
يا صفية قالت تقول سودة فوالله ما هو الا ان
قام على الباب فكدت اناديه بما امرتني به فلما دنا
منها قالت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت
فما هذه الريح التي اجد منك قال سقتني حفصة
شربة عسل قالت جرست نحله العرفط فلما دخل علي قلت
له مثل ذلك فلما دار الى صفية قالت له يا رسول الله
استبيك منه قال لا حاجة لي فيه قالت تقول سودة سبحان
الله والله لقد حرمناه قالت لها اسكتي اخرجاه
وفي رواية ان العسل كان عند سودة وفيها ان عائشة
وحفصة كانا متواخيين فقالت احداهما للاخرى
الا ما ترين الى هذا قد اعتاده هذه يأتيها في غير نوبتها
يصيب من ذلك العسل فاذا دخل عليك فخذي بانفك
فاذا قال لك ما لك قولي اجد منك ريحا لا ادري ما هو
ثم ذكر معنى ما تقدم **وفي رواية** ان العسل كان
عند زينب بنت جحش وفيه نزل يا ايها النبي لم تحرم

حفصة

الاية

الاية اخرجه النسائي **وعن عائشة** رضي الله
عنها قالت كنت اغار على اللاتي وهبن انفسهن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت اقول تهب المراة
نفسها فلما انزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن
وتؤوي اليك من تشاء الاية قلت ما ارى ربك
الا يسارع لك في هواك يا رسول الله **وعن ام
سلمة** انها اتت بطعام في صحفة لها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فجاءت عائشة
مؤتزرة بكسا ومعها فهر ففلقت به الصحفة
فكسرتها فجمع النبي صلى الله عليه وسلم بين فلقتي
الصحفة وهو يقول غارت امكم مرتين ثم اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحفة عائشة فبعث
بها الى ام سلمة واعطى صحفة ام سلمة عائشة اخرجه
النسائي **وعن عائشة** قالت ما رايت
صانعة طعام مثل صفية اهدت الى النبي
صلى الله عليه وسلم اناء فيه طعام فما ملكت نفسي
ان كسرته فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن كفارته
فقال اناء كالاناء وطعام كطعام اخرجه النسائي

ذكر اعظام الامر من دخول

منزلها **عن** يوسف بن ماهك قال كان مروان
ابن الحكم على الحجاز استعمله معاوية فخطب يذكر
يزيد ابن معوية لكي يبايع بعد ابيه فقال له
عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه فدخل
بيت عائشة فلم يقدروا والمخرجه البخاري

ذكر بركة المصطفى صلى الله عليه وسلم

في طعام بقي عندها بعد وفاته عن عائشة
قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا

شطر من شعير فأكلنا منه ما شاء الله ثم كلنا الجارية
كلتلته فلما كالته لم يلبث ان فني ولو كنا تركناه
لأكلنا منه خرجه ابو معوية

ذكر وفاتها رضي الله عنها

قال الواقدي توفيت ليلة الثلاثاء لتسع عشرة
مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهي
ابنة ست وستين سنة **وقال** غيره
سنة خمس وخمسين ولم يذكر ابو عمر غيره
واوصت ان تدفن بالبقيع مع صواحبها
وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان
بالمدينة في ايام معوية ونزل قبرها اربعة
عبد الله وعروة ابنا الزبير والقسم بن محمد بن
ابي بكر وعبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
بكر واوصت الى عبد الله بن الزبير **وعن**
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتكن صاحبة الجمل يقتل حولها قتلى كثير
وتنجو بعد ما كادت خرجه ابو عمر وقال هذا
من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والاسناد ثبت
صحيح **شرح** الاذنب الطويل الذنب **وذكر**
ابن سعد في شرف النبوة في وفاة عائشة انه
قيل لها ندفنك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت قد احدثت بعده ادفنوني مع اخوتي فدفنت

الاذنب صح

الباب الثالث

في ذكر ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها

بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية امها زينب
بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح

اسلمت

اسلمت وهاجرت وكانت قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي فهاجرت
معه الى المدينة فمات عنها بعد الهجرة فقدم
النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم **ذكر تزويج** رسول
الله صلى الله عليه وسلم بها عن عمر رضي الله عنهما
قال تايمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن شهد بدرا فتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت
عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت ان
شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في ذلك فلبثت
ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها
اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت
علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا قال قلت نعم فانه
لم يمنعني ان ارجع اليك شيئا حين عرضتها علي الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم
اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
تركها لنكحتها خرجه البخاري **وعن سعيد**
ابن المسيب قال تايم عثمان من رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتايمت حفصة من زوجها
فمر عمر بعثمان فقال هل لك في حفصة وكان
عثمان قد سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم
يجبه فذكر ذلك عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هل
لك في خير من ذلك اتزوج حفصة ويتزوج
عثمان خيرا منها ام كلثوم خرجه ابو عمر وقال
حديث صحيح وقد ذكرناه في مناقب ام كلثوم في
كتاب مناقب ذوي القربى وفي مناقب عثمان بن

مرة مناقب العشرة وعن ابن خراش عن عثمان
انه خطب الى عمر ابنته فرده فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فلما راح اليه قال يا عمر الا ادلك
على ختن خير لك من عثمان وادل عثمان على ختن خير
له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك
وازوج عثمان ابنتي خرجه الخجندي وهذه الثلاث
الاحاديث توهم التضاد والجمع يمكن بان يكون عمر
عرض اولا على عثمان فلم يجبه الى سؤاله وقد كان
عثمان سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم فهم
عنه تركها فخطبها اذ ذاك فرده عمر فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه عمر ذاكرا له الحال
الاول لسره بالامر به فقال صلى الله عليه وسلم تلك
المقالة قال ابو عمر وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حفصة عند الاكثر في سنة ثلاث من الهجرة
وقال ابو عبيدة تزوجها سنة اثنين •

ذكر امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمراجعة حفصة لما طلقها وقال له انها زوجتك في الجنة

عن قيس بن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر
فدخل عليها خالاها قدامة وعثمن ابنا مظعون
فبكت وقالت والله ما طلقني عن شبع اي بغض
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فتجلببت فقال لي
جبريل راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها
زوجتك في الجنة وعن عمار بن ياسر قال
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلق حفصة
فجاء جبريل عليه السلام فقال لا تطلقها فانها
صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة خرجهما

ابو

ابو عمر وصاحب الصفوة • ويمكن الجمع بينهما بان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم اراد الطلاق وهم
به فظنت حفصة والناس ثم امر بالترك فظن
انه امر بالمراجعة واطلق عليه رجعة لوجود
حقيقتها اذ هي عبارة عن عود الى ما كان •

ذكر ان هذه المراجعة كانت رحمة لعمر

عن عقبة بن عامر قال طلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فحثى على
راسه التراب فقال ما يعبا الله بعمر وابنته بعد
اليوم فنزل جبريل عليه السلام من الغد على النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى يامرك ان
تراجع حفصة بنت عمر رحمة لعمر خرجه ابو عمر

ذكر استكتامها تحريم مارية

وتبشيرها بخلافة ابي بكر وابيها قاله جماعة من
المفسرين في قوله تعالى واذ اسر النبي صلى الله
الى بعض ازواجه حديثا روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بجاريته مارية القبطية في بيت
حفصة وقد ذهبت لبعض شانها فجاءت
والنبي صلى الله عليه وسلم قد قضى حاجته فاخذت
تبكي وتقول يا رسول الله في بيتي وفي نوبتي
ما صنعت هذا بي من بين نسائك الا من هواني
عليك فقال صلى الله عليه وسلم لارضينك
واني مسر اليك سرا فاحفظيه اشهدك ان
هذه علي حرام رضى لك وابشرك ان ابا بكر هو [illegible]
الخليفة من بعدي خرجه الواحدي وابو الفرج والملا

ذكر قول عائشة انها ابنة ابيها

تنبيها على فضلها عن الزهري قال اصبحت عائشة

وحفصة صائمتين واهدي لهما طعام فاكلتا منه
فدخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
فبدرتني حفصة وكانت ابنة ابيها قالت يا رسول
الله اهدي لنا طعام فاكلنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال صوموا يوما مكانه اخرجه ابن ابي

ذكر من شهد من بيت حفصة بدرا

شهد من بيتها بدرا سبعة نفر ابوها عمر وعمها
زيد وزوجها خنيس بن حذافة السهمي واخوالها
عثمان وعبد الله وقدامة بنو مظعون والسايب
ابن عثمان بن مظعون ابن خالها ذكره الدارقطني

ذكر وفاة حفصة رضي الله عنها

قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس
واربعين في خلافة معوية وهي ابنة ستين
وقيل احدى واربعين وذلك حين بايع الحسن
معوية وقيل سبع وعشرين في خلافة عثمان ذكره
ابو سعيد والملا واوصت الى اخيها عبد الرحمن
ما كان اوصى به عمر اليها من صدقته ذكره ابو
عمر وصاحب الصفوة وصلى عليها اخوها عبد الرحمن
رضي الله تعالى عنهم اجمعين •

الباب الرابع

في ذكر ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها

هي هند وقيل رملة والاول اصح بنت ابي امية
سهيل وقيل حذيفة بن زاد الراكب وهو احد اجواد قريش
المشهورين بالكرم امها عاتكة بنت عامر بن ربيعة
ابن مالك بن جذيمة بن علقمة بن فراس ومن قال
عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمة رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم • وكانت ام سلمة قبل النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد المطلب فولدت له سلمة
وعمر ورقية وزينب ذكره ابن اسحق • وهاجر بها
الى ارض الحبشة • ولو الظعينة دخلت المدينة مهاجرة
ام سلمة وقيل بل ليلى بنت ابي حثمة زومة بن ربيعة
ومات ابو سلمة سنة اربع من الهجرة •

ذكر مهاجرتها الى ارض الحبشة

عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها
خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى
لا نؤذى فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى
النجاشي هدايا فجمعوا ادما كثيرا ثم بعثوا بذلك مع
عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وعمرو بن العاص فقالا ايها
الملك انه قد جاء الى بلدك غلمان سفهاء وسألوه ان
يدفعهم اليهما فامتنع خرجه ابن اسحق في قصة طويلة
وقد ذكرناها في مناقب جعفر بن ابي طالب في كتاب
مناقب ذوي القربى •

ذكر مهاجر ام سلمة الى المدينة

عن ام سلمة قالت لما اجمع ابو سلمة على الخروج الى المدينة
رحل لي بعيره وحملني عليه وحمل معي ابني سلمة في
حجري ثم خرج بي يقود بعيره فلما راته رجال بني
المغيرة بن عبد الله بن مخزوم قاموا اليه فقالوا
هذه نفسك غلبتنا عليها ارأيت صاحبتنا هذه
علام نتركك تسير بها في البلاد قالت فنزعوا خطام
البعير من يده فاخذوني منه وغضب عند ذلك بنو
عبد الاسد رهط ابي سلمة فقالوا والله لا نترك
ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا قالت
فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتى خلعوا يده وانطلق

بنو عبد الاسد وحبسني ابن المغيرة عندهم وانطلق
ابو سلمة الى المدينة قالت ففرق بيني وبين زوجي
وبين ابني فكنت اخرج كل غداة فاجلس بالابطح فما ازال
ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها حتى مر بي رجل من
بني عمي احد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني فقال لبني
المغيرة الا تخرجون من هذه المسكينة فرقتم بينها
وبين زوجها وولدها قالت فقالوا لي الحقي بزوجك
ان شئت قالت ورد بنو الاسد عند ذلك الي ابني
قالت وارتحلت بعيري واخذت ابني فوضعته في
حجري ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة وما معي احد
من خلق الله تعالى قالت وقلت اتبلغ بمن لقيت
حتى اقدم على زوجي فلما كنت بالتنعيم لقيت عثمان
ابن طلحة بن ابي طلحة اخا بني عبد الدار فقال الى اين
يا ابنة ابي امية فقلت اريد زوجي بالمدينة فقال
وما معك احد فقلت لا والله الا الله وابني هذا قال والله
ما لك من منزل فاخذ بخطام البعير فانطلق بي يهوي
فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط اري انه اكرم
منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر عني حتى اذا
نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في
الشجرة ثم تنحى الى شجرة فاضطجع فاذا دنا
الرواح قام الى بعيري فقدمه فرحله ثم استاخر
عني وقال اركبي فاذا ركبت واستويت على بعيري
اتى فاخذ بخطامه فقادني حتى نزلت به فلم
يزل يصنع ذلك الى المدينة فلما نظر الى قرية
بني عمرو بن عوف قال زوجك في هذه القرية وكان
ابو سلمة نازلا بها فادخليها على بركة الله ثم انصرف
راجعا الى مكة قال وكانت تقول والله ما اعلم

اهل

اهل بيت في الاسلام اصابهم ما اصاب آل ابي سلمة
وما رأيت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة
خرجه ابن اسحق **شرح** يهوي اي يسرع وذلك
مشي القوي من الرجال يقال هوى يهوي هويا
بالفتح اذا هبط وهويا بالضم اذا صعد وقيل بالعكس
وهوى يهوي هويا اذا اسرع في السير ولعل الذي
في الحديث من هذا والله اعلم ذكر ذلك كله في نهاية

تزويج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة

عن ام سلمة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره
الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها **قالت**
فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من
ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطب بن ابي بلتعة يخطبني له فقلت ان لي بنتا
وانا غيور فقال اما ابنتها فندعو الله ان يغنيها
عنها وادعو الله ان يذهب بالغيرة **وفي رواية**
فلما توفي ابو سلمة قلت من خير من ابي سلمة صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عزم الله لي فقلتها
قالت فتزوجت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرح عزم الله لي اي خلق لي قوة وصبرا **وعن**
عمر بن ابي سلمة ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال
لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
احب الي من كذا لا ادري ما عدل به سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصيب احدا مصيبة
فيسترجع عند ذلك فيقول اللهم عندك احتسب

مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها الا
اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فما لبثت ان
اصبت بابي سلمة فقلت اللهم عندك احتسب
مصيبتي فيها بخير منها ثم قلت من خير من ابي
سلمة البيت البيت ثم قالت ذلك فلما انقضت
عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل
اليها عمر يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله ان في
خلالا ثلاثا اني امراة شديدة الغيرة وانا امراة
مصبية وانا امراة ليس لي هنا احد من اوليائي
فيزوجني فغضب عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
ما غضب لنفسه حين ردته فاتاها عمر فقال انت
التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرت
من غيرتك فاني ادعو الله ان يذهبها عنك واما
ما ذكرت من صبيتك فان الله سيكفيكهم واما
ما ذكرت انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس
من اوليائك احد شاهد وغائب يكرهني فقالت
لابنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لم انقصك
مما اعطيت فلانة قال يا ابت قلت لابن ام سلمة ما اعطى
فلانة قال اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحا
ووسادة من ادم حشوها ليف ثم انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ياتيها فلما راته وضعت زينب اصغر
ولدها في حجرها فلما راها انصرف ثم اقبل ياتيها
فوضعتها في حجرها فاقبل عمار مسرعا وعا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتزعها من

حجرها قالت هات هذه المقبوحة التي قد منعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يرها في حجرها
قال اين زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اهله قالت وكانت في
النسا كانها ليست فيهن لا تجد ما يجد النساء
من الغيرة خرجه بهذا السياق هدية بن خالد
القيسي والملا في سيرته وصاحب الصفوة ..
وخرج احمد والنسائي طرفا منه ومعناه في
الصحيح • وفيه دلالة على ان الابن يلي العقد
على امه وعندنا انه انما زوجها بالعصوبة
لانه ابن ابن عمها لان ابا سلمة عبد الله بن عبد
الاسد بن هلال بن عبد الله وام سلمة بنت
سهيل بن المغيرة بن عبد الله ولم يكن من عصبتها
حاضر غيره .. وذكر الملا في سيرته ان ابنها حال
تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا اراه يصح والله
اعلم • وذكر هو وغيره من طرق اخر ان ام سلمة
قالت لما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا ادبغ اهابا فغسلت يدي
منه واذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ووضعت له وسادة من ادم حشوها ليف
فقعد اليها فخطبني الى نفسه فلما فرغ من مقالته
قلت يا رسول الله اني امراة بي غيرة شديدة
واخاف ان ترى مني شيئا تكرهه يعذبني الله به
وانا امراة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال
اما ما ذكرت في الغيرة فسوف يذهبها الله عز
وجل واما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل

الذي اصابك وانما عيالك فانهم عيالي قالت قلت
قد سلمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع
ابنتها زينب فتزوجني ثم دخول النبي صلى الله عليه
وسلم ووضع ابنتها زينب في حجرها واخذ عمار
ابنتها وذكر ان عمار كان اخاها من الرضاع وزاد
بعد قوله حين لم ير ابنتها في حجرها ما فعلت
زناب لغير زينب فقلت جاء عمار فاخذها فقال
صلى الله عليه وسلم اني اتيكم الليلة قالت فقمت
فاخرجت حبات من شعير كانت عندي في جر واخرجت
شحما فعصدته قالت ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبات عندي الى الصبح • وفي رواية فاقام
عندي ثلاثة ايام ثم قال ان شئت زدتك وسبعت
الحديث المشهور **وعن هشام** بن عروة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة وكانت
من اجمل الناس خرجه ابو جهم العلا الباهلي **قال**
ابو عمر وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
سلمة سنة اثنين من الهجرة بعد وقعة بدر
عقد عليها في شوال وبنى بها في شوال •

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم

ام سلمة ليس بك هوان على اهلك **عن ام سلمة**
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها اقام عندها
ثلاثة ايام وقال انه ليس بك هوان على اهلك
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
تزوجها اقام عندها ثلاثة ايام وقال انه ليس
بك هوان على اهلك فان شئت سبعت لك
وان سبعت لك سبعت لنسائي خرجه مسلم
وابو داود وابن ماجة **وخرجه** الدارقطني

ولفظه

ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها حين دخل
بها ليس بك هوان على اهلك ان شئت اقمت عندك
ثلاثا خالصة وان شئت سبعت لك وسبعت
لنسائي قالت تقيم معي ثلاثا خالصة **وعند** مسلم
ان شئت سبعت عندك وان شئت ثلثت
ثم درت قالت ثلث **وعنده** ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما تزوج ام سلمة ودخل بها واراد
ان يخرج فاخذت بثوبه فقال صلى الله عليه وسلم
ان شئت زدتك وحاسبتك للبكر سبع وللثيب
ثلاث **قوله** صلى الله عليه وسلم ان شئت سبعت
عندك وسبعت عندهن ظاهر الحديث يدل
على انه اذا اقام عندها سبعا يقضيهن سبعا
سبعا • وفيه اشكال من حيث ان الثلاثة
مستحقة بالعقد فقيل انها باختيارها السبع
تصير لواحدة منهن ويسقط حق العقد فتكون
الرخصة في جواز القسم سبعا الى جعل حق
العقد سبعا هكذا ذكره بعض العلماء • والظاهر
عندي انه يقضيهن اربعا اربعا ويكون قوله
سبعت عندهن اي اتمهن حق عندهن وهو
ثلاث واربعا في مقابلة مدة الاربع فكانه
سبع عند كل واحدة منهن فانهن كن ثيبات
خلا عائشة فيكون لها على هذا التقدير اكثر
من سبع الا انها معوضة بهن لكثرتهن وهي
واحدة فاطلق لفظ التسبيع عليهن والمراد من
سواها وهذا تاويل على وفق القياس فان اثبات
السبع لكل واحدة واسقاط حق الجديدة من
الثلاث خلاف القياس والجمع بين الدليلين

أولى من إسقاط الولد والله أعلم •

ذكر دخول أم سلمة رضي الله عنها

في كساء له النبي صلى الله عليه وسلم لأهل بيته

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت غدف رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وأنا وأهل بيتي قالت قلت وأنا يا رسول الله قال وأنت خرجه أحمد والدولابي

شرح غدف أرسل وغطى ومنه غدفة المرأة وهو ما تستر به وجهها • والخميصة ثوب أسود من صوف أو خز وجمعه خمائص •

ذكر كون أم سلمة من أهل البيت

عن عمرو بن شعيب أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند أم سلمة فجعل حسنا في شق وحسينا في شق وفاطمة في حجره وقال رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد وأنا وأم سلمة جالستان فبكت أم سلمة فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك فقالت يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي قال إنك وابنتك من أهل البيت خرجه أبو الحسن الخلعي •

ذكر تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة وهو صائم

عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم أخرجاه وعن عمر بن أبي سلمة أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيقبل الصائم فقال له سل هذه لأم سلمة فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك فقال يا رسول الله إنه قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال له أما والله إني لأتقاكم

له

له وأخشاكم له خرجه مسلم •

ذكر ابتدائه بها إذا دار على نسائه

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن وكان يختم بي خرجه الملا في سيرته •

ذكر نومها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد وهي حائض

عن أم سلمة قالت كنت نائمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد فحضت فقال لي أنفست قلت نعم قال قومي فأصلحي حالك ثم عودي قالت فقمت فألقيت عني ثيابي ولبست ثياب حيضتي ثم عدت فدخلت معه في الخميلة وفي رواية في اللحاف شرح نفست ونفست بالضم والفتح من النفاس الولادة والحيضة بالكسر اسم الحيض وهي الحال التي تلزمها الحائض من التحيض كالجلسة والقعدة من الجلوس والقعود فأما ما بفتح فهي المرة الواحدة من دفع الحيض ونوبته وهي في الحديث بالمكسورة أشبه • والخميلة والخميل قطيفة لها خمل وكل ثوب له خمل فهو خميلة وقيل الخميلة الأسود من الثياب

ذكر اغتسال أم سلمة والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد

عن زينب بنت أم سلمة عن أم سلمة قالت كانت أم سلمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسلان من الإناء الواحد من الجنابة أخرجاه وزاد في رواية وهو له ابو لي ابوي خرجها الخلعي وقد تقدم

ذكره الملا بمعناه من حديث مسنده

ذكر تخصيص ام سلمة بشيء دون غيرها في بعض الاحوال

عن موسى بن عقبة عن امه عن ام كلثوم قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة قال لها يا ام سلمة اني قد اهديت الى النجاشي حلة واواقي مسك ولا اراه الا قد مات ولا ارى الهدية التي اهديت اليه الا سترد الي فان ردت علي فهي لك قالت فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مات النجاشي وردت عليه الهدية فاعطى كل امراة من نسائه اوقية اوقية واعطى ام سلمة بقية المسك والحلة خرجه احمد والمخلص الذهبي•

ذكر متابعتها ومحافظتها على دينها وبرها

عن ام سلمة قالت لما مات ابو سلمة قلت غريب وفي ارض غربة لابكينه بكاء يتحدث به فكنت قد تهيأت للبكاء عليه اذ اقبلت امراة تريد ان تسعدني فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا اخرجه الله منه مرتين فكففت البكاء فلم ابك **وعنها** قالت قلت يا رسول الله اني امراة اشد ضفر راسي افانقضه عند الغسل فقال انما يكفيك ان تحثي على راسك ثلاث حثيات ثم تفيضي عليك الماء فتطهرين خرجه مسلم **وعنها** قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي فقال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور **وفي رواية** ان رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لها وهي بمكة واراد الخروج ولم تكن ام سلمة طافت بالبيت على بعيرك والناس يصلون ففعلت ذلك قال فلم تصل حتى خرجت **وعنها** قالت قلت يا رسول الله اجر لي في بني ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا وهكذا انما هم بني فقال نعم لك اجر ما انفقت عليهم اخرجاه•

ذكر قبول النبي صلى الله عليه وسلم مشورتها عليه حين شكى اليها ما لقي من الناس عام الحديبية

عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالح اهل مكة وكتب كتاب الصلح بينه وبينهم فلما فرغ من قضية الكتاب قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قالها ثلاث مرات فلما لم يقم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم احدا منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك ففعل ذلك فلما راو ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما اخرجاه واحمد في حديث طويل والله اعلم

ذكر وفاة ام سلمة رضي الله عنها

قال ابو عمر وتوفيت ام سلمة في اول خلافة يزيد بن معوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين في شهر رمضان او شوال وصلى عليها ابو هريرة وقيل سعيد بن زيد **وعن محارب** بن دثار انها لما توفيت اوصت

ان يصلي عليها ابو هريرة ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا
ابي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن ابي امية وعبد
الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبقيع وهي
ابنة اربع وثمانين سنة ذكره ابو عمر وصاحب
الصفوة والله اعلم

ذكر ولدها كان لام سلمة

ثلاثة اولاد من ابي سلمة اكبرهم عمر وزينب اصغرهم
وربوا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم واختلفت
الرواة من زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم
فروي عمر خرجه احمد والنسائي وروي سلمة ذكره
ابو عمر وعليه الاكثر وزوجه صلى الله عليه وسلم
امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى
خلافة عبد الملك بن مروان ولم يحفظ له رواية
واما عمر فله رواية وتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده في
الحبشة في السنة الثانية من الهجرة واستعمله
علي على فارس والبحرين وتوفي بالمدينة سنة
ثلاث وستين في خلافة عبد الملك واما
زينب فولدت ايضا في ارض الحبشة وقدمت بها
امها وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله عليه
وسلم زينب ويروى انها دخلت على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها
الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت
وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود وولدت
له فكانت من افقه نساء اهل زمانها ذكره ابو عمر

الباب الخامس

في ذكر

في ذكر ام المومنين ام حبيبة بنت ابي سفيان

صخر بن حرب القرشية الاموية امها صفية بنت ابي
العاص عمة عثمان بن عفان كانت قبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش وهاجر بها الى
الحبشة في الهجرة الثانية ثم تنصر هناك ومات
على النصرانية وثبتت على دينها فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم

بام حبيبة وهو منصرفهن هجرتها بالحبشة
ثم المدينة عن ام حبيبة قالت رايت في
النوم كان عبيد الله بن جحش زوجي في اسوا
صورة واشوهها ففزعت فقلت تغيرت والله حاله
واذا هو يقول حين اصبح يا ام حبيبة اني نظرت
في الدين فلم ار خيرا من النصرانية وكنت قد دنت
لها ثم دخلت في دين محمد ثم رجعت الى النصرانية
فقلت والله ما هي خير لك واخبرته بالرؤيا التي
رايت له فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات فارى
في النوم كان قايلا يقول يا ام المومنين ففزعت
فاولتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني قال
فما هو الا ان انقضت عدتي فما شعرت الا برسول
النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية يقال لها
ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي
فقالت ان الملك يقول لك وكلي من يزوجك
فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته
واعطيت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين
كانتا في رجلي وخواتم فضة كانت في اصابع رجلي
سرورا بما بشرتني به فلما كان العشي امر النجاشي

جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا
فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
اما بعد فقد اجبت الى ما دعى الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار
ذهبا ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد
ابن سعيد فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت
الى ما دعى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وزوجته
ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ودفع الدنانير الى خالد بن سعيد
ابن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال
اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يوكل طعام
على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا قالت
ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة
التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك
يومئذ ولا مال بيدي وهذه خمسون مثقالا فخذيها
فاستعيني بها فابت واخرجت حقة فيها كل ما كنت
اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزاك
شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد
اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل
ما عندهن من العطر قالت فلما كان الغد جاءتني بورس

وعود

وعود وعنبر وزباد فقدمت بذلك كله على النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يراه كله علي وعندي فلا
ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني قد
اتبعت دينه قالت ثم جهزتني وكانت كلما دخلت علي
قالت لا تنسي حاجتي اليك قالت فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما
فعلت وابرهة فتبسم واقراته منها السلام فقال
وعليها السلام ورحمة الله وبركاته خرجه صاحب
الصفوة **شرح** حرمتين تثنية حرمة وهي
للخلخال وجمعها حرم وخدام ايضا **واخرج** ابو داود
من حديث عن ام حبيبة انها كانت تحت عبيد الله بن
جحش فمات في ارض الحبشة فزوجها النجاشي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامهرها عنه اربعة الاف وبعث
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة
قال ابو داود حسنة هي امه هذا اخر كلامه وابو
عبد الله بن المطاع وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح
الراء المهملة وبعدها موحدة مكسورة ثم ياء ساكنة
ثم لام قال ابو عمر وقد اختلف فيمن زوجها فروي
سعيد بن العاص وروي عثمان بن عفان وهي ابنة
عمته بنت ابي العاص وذكر البيهقي ان الذي
زوجها خالد بن سعيد بن العاص قال وهو ابن عم
ابيها لان العاص بن امية وابو سفيان بن حرب بن
امية وقيل عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية هو
ابن عم ابيها ايضا وروي النجاشي ويحتمل ان يكون
النجاشي هو الخاطب والعاقد اما عثمان او خالد بن
سعيد على ما تضمنه الحديث المتقدم وقد روي

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي ليخطبها عليه فزوجها اياه واصدقها عنه اربع مائة وبعث معها مع شرحبيل بن حسنة فجاء بها فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم بعث عمرا للخطبة وشرحبيل بن حسنة يحملها اليه وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة وان صح هذا التاريخ فلا يصح ان يكون عثمان كان مقدمه من الحبشة قبل وقعة بدر وكانت وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة قال ابو عمر وقد قيل ان عقد النكاح كان بالمدينة بعد رجوعها اليه من ارض الحبشة والمشهور ما تقدم من ان العقد كان بارض الحبشة وقد روي ان النجاشي امهرها اربعة الاف درهم وكان مهور سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اربعمائة درهم وكان ابو سفيان ابوها حال نكاحها بمكة مشركا محاربا لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد روي انه قيل له ان محمدا نكح ابنتك فقال ذلك الفحل لا يقدع انفه يقدع اي يجدع ويشق وقد روى ابن عباس قال كان المسلمون لا ينظرون الى ابي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ثلاث اعطنيهن قال نعم عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان ازوجكها قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك قال نعم قال وتؤمرني حتى اقاتل الكفار كما كنت اقاتل المسلمين قال نعم خرجه مسلم وفيه دلالة على انه الذي انكحها والاول اشهر وعن . قالت هاجر عبيد الله بن جحش بام حبيبة بنت ابي سفيان وهي امرأته الى ارض الحبشة فلما قدم

ارض

ارض الحبشة مرض فلما حضرته الوفاة اوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج ام حبيبة وبعث معها النجاشي شرحبيل بن حسنة خرجه ابو حاتم ٠ وفيما ذكره اشكال لان احدهما الاسم المشهور انه عبيد الله كما تقدم ذكره وانه الذي تنصر وابا عبد الله هو اخوه ثبت على اسلامه حتى قتل

ذكر قدوم ابي سفيان المدينة

ودخوله على ابنته وطيه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه قال الزهري

قدم ابو سفيان بن حرب المدينة فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو يريد مكة فكلمه ان يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء الى ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت امرؤ نجس مشرك فقال يا بنية لقد اصابك بعدي شر خرجه في الصفوة

ذكر عرض ام حبيبة اختها

على النبي صلى الله عليه وسلم عيرة عليه وحبا له

عن ... انها قالت يا رسول الله انكح اختي بنت ابي سفيان قال او تحبين ذلك قالت نعم لست لك بمخلية واحب من شاركني في خيري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت فانا نتحدث انك تريد ان تنكح بنت ابي سلمة قال بنت ام سلمة قلت نعم قال لو انها لم تكن

زينبي في حجرك ما حلت لي لانها ابنت اخي من الرضاعة
ارضعتني وايا بما ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن
ولا اخواتكن • قال عروة ثويبة مولاة لابي
لهب اعتقها فاعتقت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجاه

ذكر ابتاعها للسنة عن

ام حبيبة قالت لما جا نعي ابيها دعت بطيب
فمسحت ذراعيها وقالت ما لي بالطيب من حاجة
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يحل لامراة تومن بالله واليوم الاخر تحد على
ميت فوق ثلاث الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا
وفي رواية فمسحت عارضيها وذراعيها وقالت
اني كنت عن هذا لغنية ولولا اني سمعت الحديث
اخرجاه • وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم
وليلة بنى الله له بهن بيت في الجنة • قالت
ام حبيبة فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم •

ذكر ما نزل بسبب زواج

ام حبيبة من القران • عن ابي
صالح عن ابن عباس في قوله تعالى عسى ان
يجعل الله بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
قال صهر ابي سفيان حين تزوج رسول الله •
صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان
خرجه ابن السري

ذكر وفاة ام حبيبة قال

ابو عمر وصاحب الصفوة توفيت ام حبيبة بنت
ابي سفيان سنة اربع واربعين في خلافة معوية

وعن

وعن عائشة دعتني ام حبيبة عند موتها فقالت
قد يكون بيننا ما يكون من الضراير فغفر الله لي
ولك ما كان من ذلك فقلت غفر الله لك ذلك
كله وتجاوز وحللك من ذلك فقالت سررتيني
سرك الله وارسلت ام سلمة فقالت لها مثل ذلك
خرجه ابو عمر وصاحب الصفوة •

الباب السادس

في ذكر ام المومنين سودة بنت زمعة

ابن قيس بن عبد شمس القرشية امها الشموس
بنت قيس بن زيد بن عمرو واخوها سهل بن عمرو
ابن عامر بن [illegible] عامر بن لوي واسلم معها وهاجرا
جميعا الى ارض الحبشة ثم تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة قبل ان
يعقد على عائشة هذا قول قتادة وابو عبيدة ولم
يذكر ابن قتيبة غيره • وقال عبد الله بن محمد
ابن عقيل تزوجها بعد عائشة رواه العوفي عن ابن

ابن لوي

ذكر تزويج سودة بالنبي

صلى الله عليه وسلم عن عائشة قالت
لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة
عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله الا تزوج قال ومن قالت
ان شيت بكرا وان شيت ثيبا فقال صلى الله
عليه وسلم ومن البكر ومن الثيب قالت اما البكر
فابنة احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر
واما الثيب فسودة بنت زمعة قد امنت بك
واتبعتك قال فاذكريهما علي قالت فاتيت ام

زومان فقلت يا ام رومان الحديث وقد تقدم
في باب عائشة وفيه انه عقد على عائشة قبلها
قالت خولة ثم انطلقت الى سودة وابوها شيخ
كبير قد جلس عن المواسم فحييته بتحية اهل
الجاهلية فقلت انعم صباحك فقال من انت
قلت خولة بنت حكيم فقالت فرحب بي وقال
ما شاء الله ان يقول قالت قلت محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب يذكر سودة ابنة زمعة فقال
هو كريم فما تقول صاحبتك قلت تحب ذلك
قال قولي له فليات قالت فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فملكها قالت وقدم عبد الله بن
زمعة فجعل يحثو التراب على راسه وقال
بعد ان اسلم اني لسفيه يوم احثي على راسي التراب
ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة
خرجه ابو الحسن العلا الباهلي مختصرا • وخرجه
صاحب فضائل ابي بكر مستوعبا • وخرجه الملا
في سيرته مستوعبا وزاد في اوله قالت ثم ذهبت
الى سودة بنت زمعة فقلت ما ادخل الله عليكم
من الخير والبركة فقالت وما ذلك قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك
لاخطبك عليه قالت وددت ذلك ولكن
ادخلي على ابي واذكري له ذلك وكان ابوها
شيخا كبيرا قد ادركه السن وتخلف عن الحج
فدخلت عليه وحييته بتحية الجاهلية ثم
ذكر معنى ما تقدم وذكر في اخره وكان اخو
سودة حينئذ في الحج واسمه عبد الله بن زمعة
فلما جاء من الحج وجد اخته قد تزوجها رسول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم فجعل يحثو التراب على راسه فلما
اسلم جعل يقول ثم ذكر معنى ما تقدم • وعلى هذا
الجمع بين القولين وهو انه صلى الله عليه وسلم
عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة
قبل عائشة والتزويج يطلق على كل واحد منهما
وان كان المتبادر الى الفهم العقد دون الدخول

ذكر هبة سودة يومها لعائشة

تلتمس بذلك رضى الله ورضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم **عن عائشة** قالت لما كبرت
سودة جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعائشة قالت يا رسول الله جعلت يومي
منك لعائشة فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم لعائشة يومين يومها ويوم
سودة • وفي رواية وكانت اول امراة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدي اخرجاه •
وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقسم لكل امراة يومها وليلتها غير ان سودة
بنت زمعة وهبت يومها وليلتها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعائشة تبتغي بذلك
رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه مسلم •
والمراد بالتزويج في هذه الرواية الدخول لما تقدم
وعنها قالت ما رايت امراة احب الي ان اكون في
مسلاخها من سودة بنت زمعة من امراة فيها
حدة قالت فلما كبرت جعلت يومها من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعائشة قالت يا رسول
الله جعلت يومي منك لعائشة اخرجاه **شرح**
مسلاخها تشير الى هديها وطريقتها كانها تمنت

ان تكون على مثله • وسلاح الجنة جلدها • والتلح بالكسر للحد • وعنها قالت لما اسنت سودة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها فقالت لا تطلقني وانت في حل من شاني فانما اريد ان احشر في ازواجك واني قد وهبت يومي لعائشة واني لا اريد ما تريد النسا فامسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها مع ساير من توفي عنهن من ازواجه خرجه ابو عمرو • وذكروا ان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية نزلت في سودة والمشهور انها مطلقة لم تخص احدا عن عائشة في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية قالت هي المراة تكون عند الرجل لا يستكثر منها فيريد طلاقها ويتزوج غيرها تقول امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري وانت في حل من النفقة علي والقسم فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير • وفي رواية قالت هو الرجل يرى من امراته ما لا يعجبه كبرا او غيره فيريد فراقها فتقول امسكني واقسم ما شيت قالت فلا باس اذا تراضيا اخرجاهما •

ذكر وصفها بطول اليد

كناية عن الصدقة عن عائشة قالت اجتمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده ذات يوم فقلن يا نبي الله اينا اسرع بك لحوقا فقال اطولكن يدا فاخذنا قصبة فذرعناها فكانت سودة بنت زمعة اطولنا ذراعا قالت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زينب اسرعنا لحاقا وكانت تحب الصدقة خرجه مسلم والنسائي

وخرجه

وخرجه الحافظ الدمشقي وقال بهذا اللفظ حديثه الى زمعة • وفي رواية وكانت سودة اسرعنا به لحوقا فعرفنا بعدا انما كان طول يدها من الصدقة وكانت امراة صالحة تحب الصدقة خرجها احمد قال المحققون من المحدثين غلط من بعض الرواة بلا شك والعجب من البخاري كيف انه لم ينبه عليه ولا غيره زينب فانها كانت اطول يدا بالعطا والصدقة • وتوفيت زينب سنة عشرين وسودة سنة اربع او خمس وسياتي ذلك في باب زينب

ذكر امره صلى الله عليه وسلم

سودة بالانتصار من عائشة لما لطخت وجهها بالخزيرة عن عائشة قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخزيرة الحديث وقد تقدم في مناقب عائشة قالت استاذنت سودة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة ان تدفع قبله وقبل حطمة الناس وكانت امراة ثبطة والثبطة الثقيلة فاذن لها فخرجت قبل دفع الناس وحبسنا حتى اصبحنا فدفعنا بدفعه خرجه مسلم شرح ثبطه اي ثقيلة بطية من التثبط وهو التعويق والشغل عن المراد حطمة الناس الازدحام فيحطم بعضهم بعضا وبالله التوفيق •

ذكر شدة اتباعها لامره

صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال فكان كلهن يحججن الا زينب بنت جحش وسودة بنت زمعة فكانا يقولان والله لا تحركنا دابة بعد ان سمعنا ذلك من رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد •

ذكر وفاة سودة رضي الله عنها

قال ابو عمر توفيت سودة بنت زمعة في اخر زمن عمر بن الخطاب • وقال غيره توفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين رضي الله عنها •

الباب السابع

في ذكر ام المومنين زينب بنت جحش

ابن رياب امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس للهجرة وقيل ثلاث وكانت من المهاجرات عن انس رضي الله عنه قال جا زيد بن حارثة يشكو زينب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك اهلك فنزلت وتخفي في نفسك ما الله مبديه اخرجه ابو حاتم

ذكر تزويج النبي صلى الله عليه

زينب بنت جحش عن انس قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة اذهب فاذكرني لها فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى او امر ربي عز وجل فقامت الى مسجد لها فانزل الله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن اخرجه مسلم وروي انه صلى الله عليه وسلم لما دخل بها قال لها

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ما اسمك قالت برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروي انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون فقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد ذكر ذلك كله ابو عمر وغيره

ذكر فخر زينب على نساء

النبي صلى الله عليه وسلم بتزويج الله تعالى اياها من السماء عن انس قال لما نزلت هذه الاية في زينب فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها كانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اباؤكن وزوجني الله تبارك وتعالى من فوق سبع سموات خرجه الترمذي وصححه وعنه قال كانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم بخبز ولحم خرجه البخاري •

ذكر وليمته صلى الله عليه وسلم

على زينب عن انس قال ما اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة من نسائه اكثر وافضل ما اولم على زينب فقال له ثابت ما اولم قال اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه اخرجاه •

ذكر نزول قوله تعالى وتخفي

في نفسك ما الله مبديه في شان زينب بنت جحش جاء زيد يشكو فهم بطلاقها واستامر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له امسك عليك زوجك واتق الله خرجه الترمذي وصححه وعن عايشة

قالت لو كان محمد كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الاية
واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك خرجه مسلم وخرجه الترمذي وصححه
وفي رواية عنده لو كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول
للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه
بالعتق فاعتقته امسك عليك زوجك واتق الله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه الى قوله وكان امر الله مفعولا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج
محمد حليلة ابنه فانزل الله تعالى ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان محمد صلى الله عليه وسلم تبناه وهو صغير فلبث
حتى صار رجلا ويقال له زيد بن محمد فانزل الله
تعالى ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله يعني اعدل
عند الله **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما زوج زينب من زيد مكثت عنده حينا ثم اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فابصر زينب
وكانت بيضا جميلة سمينة من اتم نساء قريش
فهواها فقال سبحان مقلب القلوب ففطن
زيد فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان بها
كبرا تؤذيني بلسانها فقال امسك عليك زوجك
واتق الله فانزل الله عز وجل واذ تقول للذي
انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا
بعكاظ في الجاهلية ثم اعتقه وتبناه الايات
كلها، والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتم ارادة

تزوجها

لعله زوج

تزوجها فاظهر الله تعالى ما اخفاه بان قضى طلاقها
من زيد وزوجها منه فانزل الله ذلك في القران
وكان ابن مسعود وعائشة يقولان ما انزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اية اشد عليه من
هذه ومعنى وتخشى الناس ان يقولوا تزوج محمد
امراة ابنه، وقيل ان الله تبارك وتعالى كان
اعلم نبيه ان زينب ستصير زوجتك وان زيدا
سيطلقها والله اعلم ذكره الواحدي،

ذكر تغييره صلى الله عليه وسلم

زينب الاولى حين نكحها كما تقدم في ذكر التزويج
وطرف منه عن زينب بنت ام سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نكح زينب بنت جحش
واسمها برة فغيره الى زينب ودخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة حين تزوجها
قالت وكان اسمي برة فسمعها تدعوني برة،
فقال لا تزكوا انفسكم يا ام سلمة ان الله اعلم
بالبر منكم والفاجر فقالت ام سلمة انما هو
اسمها فقال تغيره فقالت الى ماذا قال سميها

ذكر نزول الحجاب بسبب زينب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس لما
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دعى القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون واذا هو
كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك
قام فلما قام من قام فقعد ثلاثة نفر فجا النبي
صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم
انهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم انهم انطلقوا فجا حتى دخل فذهبت

لا ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله عز
وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الاية **وعنه** قال بنى النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش بخبز ولحم فارسلت على الطعام
داعيا فيجيء قوم فياكلون ويخرجون ثم يجيء
قوم فياكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد
احدا ادعوه فقلت يا نبي الله ما اجد احدا ادعوه
فقال ارفعوا طعامكم وبقي ثلاثة رهط يتحدثون
في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق
الى حجرة عايشة فقال السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته كيف وجدت اهلك
بارك الله لك فيها فتقرى حجر نسايه كلهن يقو
لهن كما يقول لعايشة ويقلن له كما قالت عايشة
ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رهط ثلاثة
في البيت يتحدثون وكان صلى الله عليه وسلم
شديد الحيا فخرج منطلقا نحو حجرة عايشة فما
ادري اخبرته او اخبر ان القوم قد خرجوا فرجع
حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله واخرى
خارجه ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب
اخرجاه واللفظ للبخاري **شرح** اسكفة الباب
عتبته وقد تكررت

ذكر نمو ذلك الطعام

عن انس بن مالك قال تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل باهله قال فصنعت امي ام
سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا انس اذهب
بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت
بهذا اليك امي وهي تقريك السلام وتقول ان

هذا

هذا منا لك قليل يا رسول الله قال فذهبت به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ان امي تقريك السلام وتقول ان هذا لك منا
قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا
وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا فدعوت
من سمى ومن لقيت قال قلت لانس عدد كم
كانوا قال زهاء ثلثماية فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور قال
فدخلوا حتى امتلات الصفة والحجرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة
ولياكل كل انسان مما يليه فاكلوا حتى شبعوا
قال فخرجت طايفة ودخلت طايفة حتى اكلوا
كلهم قال فقال يا انس ارفع فرفعت فما ادري
كان اكثر حين وضعت ام حين رفعت قال
وبقي طوايف منهم يتحدثون في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس وزوجته مولية وجهها الى الحائط
فثقلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فسلم على نسايه ثم رجع فابتدروا الباب
فخرجوا وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ارخى الستر ثم نزل الحجاب بمعنى ما تقدم اخرجه
مسلم والترمذي • وقد تقدم في الحديث قبله
وفي ذكر الوليمة انه اطعمهم خبزا ولحما فيجوز
ان يكون هذا بعد ذلك **شرح** زهاء ثلثماية اي
قدر ثلثماية من زهوت القوم اذا حزرتهم

ذكر مساماة زينب عايشة

بنت الصديق وثنا عايشة عليها بالدين والتقوى

والصدق والصدقة وصلة الرحم عن عايشة قالت
كانت زينب هي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم في المنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم ولم ار
امراة قط خيرا في الدين من زينب واتقى لله واصدق
حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة واشد ابتذالا
لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب الى الله
عز وجل ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها
الفيئة خرجه مسلم شرح السورة الرجوع اي سو

ذكر وصف زينب بطول اليد

كناية عن الصدقة عن عايشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحاقا بي اطولكن
يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا قالت
وكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل بيدها
وتصدق خرجه مسلم وعنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولكن يتبعني اطولكن يدا
قالت عايشة فكنا اذا اجتمعنا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم نمد ايدينا في الحائط نتطاول
فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش
وكانت امراة قصيرة ولم تكن اطولنا فعرفنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم اراد بطول اليد الصدقة
وكانت امراة صناعا وكانت تعمل بيدها وتتصدق
به في سبيل الله خرجه في الصفوة شرح
يقال رجل صنع اليدين وامراة صناع اذا كان
لها صنعة يعملانها بايديهما ويكتسبان بها

ذكر وصف النبي صلى الله عليه وسلم

زينب بانها اواهة عن عبد الله بن شداد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب

ان زينب بنت جحش اواهة فقال رجل يا رسول الله
ما الاواه قال الخاشع المتضرع وان ابراهيم لحليم
اواه منيب خرجه ابو عمرو

ذكر زهد زينب وكرمها

عن عبد الله بن رافع عن برزة بنت رافع قالت
لما جاء العطا بعث عمر الى زينب بالذي لها
فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر لغيري من اخواتي
كان اقوى على قسمه مني هذا كله لك قالت
سبحان الله واستترت دونه بثوب وقالت صبوه
واطرحوا عليه ثوبا وقالت ادخلي يدك فاقبضي
منه قبضة فاذهبي بها الى ال فلان وال فلان من
ايتامها وذوي رحمها فقسمته حتى بقيت منه بقية
قالت لها برزة غفر الله لك والله لقد كان لنا
في هذا حظ قالت فلكم ما تحت الثوب قالت فرفعنا
الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهما ثم رفعت
يدها وقالت اللهم لا تدركني عطا عمر بعد
عامي هذا قال فماتت خرجه في الصفوة

ذكر اي نزلت فيها عن مجاهد

في قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة اذا
قضى الله ورسوله الاية قال نزلت في زينب بنت
جحش خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد
ابن حارثة فقالت اتزوج زيدا وانا سيدة بني
عبد شمس فانزل الله تعالى وما كان لمومن ولا
مومنة الاية فقراها عليها فقالت رضيت
فزوجها زيد بن حارثة رواه عقيل بن خالد

ذكر وفاة زينب بنت جحش

رضي الله عنها قال ابو عمر توفيت زينب

بنت جحش سنة عشرين في خلافة عمر وفي هذا العام
افتتحت مصر • وقيل توفيت سنة احدى وعشرين
وفيها افتتحت الاسكندرية • وكانت اول نساء النبي
صلى الله عليه وسلم وفاة بعده ولحوقا به • وماتت
رضي الله عنها وهي ابنة ثلاث وخمسين سنة ذكره
في الصفوة • وكانت اول من حمل على نعش ذكره
الملا في سيرته رضي الله عنها •

الباب الثامن
في ذكر ام المومنين زينب بنت خزيمة

ابن الحرث الهلالية اخت ميمونة بنت الحرث
تزوجها قبل ميمونة • وكانت تدعى ام المساكين
في الجاهلية ذكره ابو عمر • وكانت تحت عبد الله
ابن جحش في قول ابن شهاب فقتل عنها يوم احد
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث
ولم تلبث عنده الا شهرين او ثلاثة وتوفيت في
حياته صلى الله عليه وسلم • وقيل مكثت عنده ثمانية
اشهر ذكره في الفضايل • وقال قتادة كانت زينب
قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت الطفيل بن الحرث •
وقال ابو الحسن الجرجاني النسابة تحت الطفيل
ابن الحرث وقتل عنها يوم بدر شهيدا فخلف عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوه عبيد الله بن
الحرث وقتل عنها يوم بدر شهيدا فخلف عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم والقول الاول اصح قالت بنت
خزيمة اخت ميمونة قال ابو عمر ولم تر ذلك لغيره

ذكر وفاة زينب رضي الله عنها

توفيت في ربيع الاخر سنة اربع ودفنت

بالبقيع

بالبقيع كذا ذكره صاحب الفضايل وانما يكون هذا
على ما حكاه ابو عمر ولا يصح اذ العقد كان في سنة
ثلاث ومدتها عنده شهرين او ثلاثة فلا يصح ان
يكون وفاتها في ربيع الاخر والله اعلم •

الباب التاسع
في ذكر ام المومنين ميمونة رضي الله عنها

بنت الحرث الهلالية امها هند بنت عوف بن
زهير بن الحرث بن جماعة بن حمير وكان اسمها
برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة
واخواتها ام الفضل لبابة الكبرى زوج العباس
ابن المطلب ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة
المخزومي ام خالد بن الوليد وعصام بنت الحرث
كانت تحت ابي بن خلف الجمحي فولدت له ابانا ابي
وعزة بنت الحرث كانت تحت زياد بن عبد الله بن
ابن مالك الهلالي فهولاء اخواتها لابويها واخوا
لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي
طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم
خلف عليها ابو بكر فولدت له محمد ثم خلف عليها
علي بن ابي طالب فولدت له يحيى وسلمى بنت عميس
اخت اسما وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب
فولدت له امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها
شداد بن اسامة بن الهاد الليثي فولدت
له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس
اخت اسما كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه
الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر ذلك جميعه ابو عمر وكانت

يقال الكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف
اصهارها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب
وجعفر وعلي ابنا ابي طالب وشداد بن الهاد •
وذكره ابو سعد في شرف النبوة •

ذكر تزويج ميمونة بالنبي صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر وقال ابو عبيدة لما نزع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خيبر وتوجه من مكة
معتمرا سنة سبعة وقدم عليه جعفر بن ابي
طالب من ارض الحبشة فخطب عليه ميمونة بنت
الحرث الهلالية وكانت اختها لامها اسما بنت
عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وام
الفضل تحت العباس فجعلت امرها الى العباس
فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما رجع
بنى بها في سرف حلالا اخرجه ابو عمرو • وكذلك
رواه ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها
وهو محرم اخرجاه • وروي ايضا انه تزوجها
بسرف وهو حلال اخرجه ابو داود • وجاء في
الصحيح من افراد مسلم عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم تزوجها وهو حلال • زاد البرقاني بعد
قوله تزوجها حلالا وبنى بها حلالا وماتت
بسرف • قال ابو حاتم يحتمل قوله وهو محرم
اي داخل الحرم ويكون العقد وقع بعد انقضا
العمرة ثم خرج منه الى سرف وابتنى بها فيه
وهو على عشرة اميال من مكة وماتت هناك
ودفنه قبرها • قلت ولا يصح هذا الحمل
لانه قد تقدم رواية ابن عباس ومن رواتها

تزوج

تزوجها بسرف وليس من الحرم وهو يرجح القول
بانه تزوجها وهو حلال وعليه الاكثر • وقد روي
انه لما فرغ من عمرته اقام بمكة الثلاثة التي اشترطها
على اهل مكة وبعث اليه عماره وقال ابن هشام اقمت
عندكم ثلاثا اخرج وعرست باهلي واولمت لكم وكان
تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم يدخل بها
فقالوا لا حاجة لنا في وليمتك اخرج عنا وهذا
يعضد قول من قال انه تزوجها وهو محرم • وروي
في تزويجها ان العباس لقي النبي صلى الله عليه وسلم
بالجحفة حين اعتمر عمرته فقال له العباس يا رسول
الله ان ميمونة بنت الحرث بن ابي رهم بن عبد
العزى هل لك ان تزوجها فتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام
ثلاثا فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من
اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال له سعد
يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه
لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
يشا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم
فخرج فبنى بها بسرف اخرجه ابو عمرو • وكانت
وفاة ميمونة قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند
ابي رهم بن عبد العزى ويقال بل عند عبد الله بن
ابي رهم ويقال بل عند حويطب بن عبد العزى
وقيل فروة بن عبد العزى • قال ابو اسحق ويقال
انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك
عند خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها
وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله
ولرسوله فانزل الله تعالى وامراة مومنة

وهبت نفسها للنبي وقيل التي وهبت نفسها
للنبي زينب بنت جحش ويقال ام شريك عزية
بنت جابر بن وهب ويقال غيرها ذكره ابن اسحق

ذكر انها كانت تغتسل هي ورسول الله

صلى الله عليه وسلم من اناء واحد اخرجاه
وعند مسلم عن ميمونة انها كانت تغتسل هي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد

ذكر وفاة ميمونة رضي الله عنها

قال ابو عمر وتوفيت ميمونة بسرف في الموضع
التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست وستين
وقيل سنة ثلث وستين . وصلى عليها ابن
عباس ودخل قبرها هو ويزيد بن الاصم وعبد
الله بن شداد بن الهاد وهم بنو اخواتها وعبيد
الله الخولاني كان يتيما في حجرها رضي الله عنها

الباب العاشر
في ذكر ام المومنين جويرة بنت الحرث

ابن ابي ضرار بن حبيب الخزاعية ثم المصطلقية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل تحت مسافع
ابن صفوان المصطلقي وكانت قد وقعت في
سهم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري في
غزاة بني المصطلق فكاتبها

ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم

لجويرة عن عايشة قالت وقعت
جويرة في سهم ثابت بن قيس بن شماس او ابن عم
لها فكاتبته على نفسها فكانت امراة ملاحة

تاخذها

تاخذها العين قالت عايشة فجاءت تسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فلما
قامت على الباب ورايتها كرهت مكانها وعرفت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها
مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرة
بنت الحرث وانما كان من امري ما لا يخفى عليك
ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس واني
كاتبت على نفسي فجيت اسالك في كتابتي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك الى ما هو
خير قالت وما هو يا رسول الله اوذي عنك
كتابك واتزوجك قالت قد فعلت فتسامع
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج
جويرة فارسلوا ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم
وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت
امراة كانت اعظم بركة على قومها منها اعتق في
سببها ماية اهل بيت من بني المصطلق خرجه
بهذا السياق ابو داود قال ابن هشام
ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها
اربع ماية درهم . قال ابن هشام ويقال لما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة
بني المصطلق ومعه جويرة بنت الحرث وكان
بذات الجيش دفع جويرة الى رجل من الانصار
وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فاقبل ابوها الحرث بن ضرار
بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل
التي جاء بها للفدا فرغب في بعيرين منها فغيبهما

في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران
اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا
فقال الحرث اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله
فاسلم الحرث واسلم ابنان له وناس من قومه
وارسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي
صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرية
فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه
وسلم الى ابيها فزوجه اياها واصدقها اربع مائة
درهم وكانت قبل عند ابن عم لها يقال له عبد الله
وعن ابن شهاب قال سبى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جويرية بنت الحرث يوم المريسيع فحجبها
وقسم لها . قال ابو عبيدة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة
وقال غيره وهي ابنة عشرين سنة خرجه جهيد
ابو عمر وصاحب الصفوة

ذكر تغيير رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمها الاول لجويرية عن ابن عباس قال كان
اسم جويرية برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماها جويرية كره ان يقال خرج من عند برة وقد
تقدم مثل ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش
وزينب بنت ابي سلمة كان اسم كل واحدة منهن
برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه
الاسماء تسميتها جويرية خرجه ابو عمرو .

ذكر تسبيح جويرية رضي الله عنها

عن

عن جويرية انها قالت اتى علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا اسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع
قريبا من نصف النهار وانا اسبح فقال
ما زلت قاعدة قلت نعم فقال الا اعلمك كلمات
لو عدلن بهن لوزن بهن وزنت بهن يعني
جميع ما سبحته وهو سبحان الله عدد خلقه
ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث
مرات سبحان الله رضى نفسه ثلاث مرات
سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات خرجه مسلم

ذكر وفاة جويرية رضي الله عنها

توفيت في ربيع الاول سنة خمسين وقيل
سنة خمس وستين ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة

الباب الحادي عشر

في ذكر ام المومنين صفية بنت حيي

ابن اخطب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
من بني اسرائيل من سبط هرون بن عمران
عليه السلام امها برة بنت سموال وكانت
عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها
كنانة بن ابي الحقيق وهو شاعر فقتل يوم خيبر وتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة

ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم

صفية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما افتتح خيبر وجمع السبي جاء دحية فقال يا رسول
الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ
جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى

النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت
دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير
ما تصلح الا لك قال ادعوه بها فجا بها قال فلما نظر
اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من
السبي غيرها قال واعتقها وتزوجها فقال له ثابت
يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى
اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها
له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا
فقال من كان عنده شي فليجي به قال وبسط
نطعا فجعل الرجل يجي بالاقط وجعل الرجل يجي بالتمر
وجعل الرجل يجي بالسمن فحاسوا حيسا فكانت
وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية**
فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام
ولد قالوا ان حجبها فهي امراته وان لم يحجبها
فهي ام ولد فلما اراد ان يركب حجبها **وفي**
رواية فانطلقنا حتى اذا راينا جدر المدينة
هششنا اليها فرفعنا مطايانا ورفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطيته قال وصفية خلفه قد
اردفها قال فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصرع وصرعت قال فليس احد من الناس ينظر اليه ولا اليها حتى
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها قال فاتيناه
فقال لم نضر قال فدخلنا المدينة فخرج جواري
نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتها اخرجاه واللفظ
لمسلم **وفي رواية** فعثرت العضباء وندر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وندرت فقام يسترها وقد
اشرفت النساء فقلن ابعد الله اليهودية فقيل

لانس

لانس يا ابا حمزة اوقع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اي والله لقد وقع وذكر بقيته ولفظها وحجبها
واللفظ لمسلم **شرح** ثم رفعنا ورفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال رفعت يا فتى اي كلفتها
المرفوع من السير وهو المرفوع ودون العدو يقال
ارفع دابتك اي اسرع بها وقوله هششنا يقال
هش للامر اذا فرح به واستبشر وارتاح له وخف

ذكر اختيار صفية الله ورسوله

وادبها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصيحتها
له رضي الله عنها ▲ عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى صفية يوم خيبر وانه قتل اباها
وزوجها واخاها فقال لبلال لخذ بيد صفية
فاخذ بيدها ومر بها بين المقتولين فكره
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي في
وجهه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل
عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فالقته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين ان يعتقها فترجع
الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت
اختار الله ورسوله فلما كان عند رواحه احتبس
بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته
لتطا على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت
ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى عليها
كساء ثم سار فقال المسلمون حجبها رسول الله صلى
الله حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال
يريد ان يعرس فابت صفية فوجد النبي صلى
الله عليه وسلم في نفسه عليها فلما كان بالصهبا

وبات ابو ايوب ليلة عرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدور حول خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطي قال من
هذا قال خالد بن زيد فقال له ما لك قال انما بت هذه
الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع خرجه في الصفوة

شرح احقب بعيره اي جعل له حقيبة وهي
الزيادة التي تجعل في موخره القتب ويقال ايضا
للوعا الذي يجعل فيه الرجل متاعه والصهبا
موضع على مرحلة من خيبر والروحة واحدة
الدفه وهي حصاة السحر وقيل سحر المقلة خاصة
وهذا المتعارف **وعن انس** قال لما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي
قال لها هل لك في قالت يا رسول الله لقد كنت
اتمنى ذلك في الشرك فكيف اذا امكنني الله عز
وجل منه في الاسلام فاعتقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتزوجها خرجه تمام في فوايده

ذكر روبا صفية وما يدل

على زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي على
دينها واعتذار النبي صلى الله عليه وسلم اليها فيمن
قتل لها **عن** ابن عمر قال راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال يا صفية
ما هذه الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق
وانا نايمة فرايت كان قمرا وقع في حجري فاخبرته
بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب قالت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس الي قتل
زوجي وابي واخي فما زال يعتذر الي ويقول ادرك

ابالك الب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك
من نفسي خرجه ابو حاتم **شرح** اي جمعهم على
عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال تالب
القوم اذا اجتمعوا وهم عليه الب بالفتح والكسر

ذكر قوله صلى الله عليه وسلم

لصفية انك لابنة نبي وان عمك لنبي وانك لتحت
نبي وقوله لحفصة اتقي الله وغضبه على زينب
لما نالتها **عن انس** بن مالك قال بلغ
صفية ان حفصة قالت بنت يهودي فبكت فدخل
عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال
ما يبكيك قالت قالت لي حفصة اني ابنة يهودي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لابنة نبي وان
عمك لنبي وانك لتحت نبي ففيم تفخر عليك ثم
قال اتقي الله يا حفصة خرجه الترمذي وقال
حسن صحيح **وعن** عايشة وحفصة كلام
فذكرت ذلك له فقال الا قلت وكيف تكونان
وكان الذي بلغها انهم قالوا نحن اكرم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم منها وقالوا نحن ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وبنات عمه خرجه
الترمذي وقال الحديث غريب قال ابو
عمر وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
زينب لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية
وهجرها في ذلك ذي الحجة والمحرم وبعض صفر

ذكر رفقه ولطفه صلى الله

عليه وسلم بها عن صفية قالت حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنسايه فلما كان
في بعض الطريق لي جمل وكنت من اخفهن

ظهرًا فبكيت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح
دموعي بردائه وبيده وجعلت لا ازداد الا بكاء
وهو ينهاني فلما اكثرت عليه زبرني فخرج الى الصلاة
سيرته شرح احسر من ظهرا اي اعيا هت
بنا ابصرت دابته اذا اعيت • زبرني اي انتهرني

ذكر احتباسه صلى الله عليه وسلم

ارادة صح

رحلة الحج مراعاة لصفية • عن عائشة
قالت كنا نتخوف ان تحيض صفية قبل ان
تفيض قالت فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال احابستنا صفية قلنا قد افاضت قال
فلا اذا اخرجاه • والله اعلم •

ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم

من معتكفه تكرمة لصفية • عن صفية بنت
حيي قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفا
فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت لانقلب
فقام معي ليقلبني وكان مسكنها في دار اسامة
ابن زيد فمر رجلان من الانصار فلما رايا النبي
صلى الله عليه وسلم اسرعا فقال على رسلكما انها صفية بنت
حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله فقال ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني
خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا اخرجاه •

ذكر حلم صفية وفضلها

وصلتها رحمها عن عمر رضي الله عنه وقد بلغه
من جارية لصفية ان صفية تحب السبت وتصل
اليهود وانه بعث اليها يسالها فقالت اما
السبت فاني لم احبه منذ بدلني الله يوم الجمعة
واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلها ثم

قالت

قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت
الشيطان قالت اذهبي فانت حرة خرجه ابو
عمر وقال ابو عمر وكانت صفية حليمة عاقلة

ذكر وفاتها رضي الله عنها

قال ابو عمر توفيت صفية في رمضان سنة
خمسين في زمن معوية قال في الصفوة وقيل
اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودفنت بالبقيع

الباب الثاني عشر

فيمن ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم

وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم واختلف
في من هي فقيل ام شريك القرشية العامرية
غزية بنت داود بن عوف وقيل بنت ابن عوف
من بني عامر بن لوي وكان ذلك بمكة وكانت
قبله تحت ابي العكر بن سمي بن الحرث الازدي فولدت
له شريكا ولا يصح وطلقها النبي صلى الله عليه
وسلم واختلف في دخوله بها وقيل هي ام
شريك غزية الانصارية من بني النجار قال
ابو عمر والصواب غزيلة وقد عدها احمد
ابن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم هذا ما ذكره ابو عمر وما خلا الطلاق
فحكاه الفضائلي الرازي • وقال صاحب الصفوة
هي ام شريك عن جابر الدوسية قال والاكثرون
على انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه
وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت وعن
ابن عباس قال وقع في قلب ام شريك الاسلام
فاسلمت وهي بمكة وكانت تحت ابي العكر الدوسي

ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا وتدعوهن الى
الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا
لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا لكنا سنردك اليهم
قال فحملوني على بعير ليس تحتي شيء ثم تركوني ثلاثا
لا يطعموني ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا
وقفوني في الشمس واستظلوا هم منها وحبسوا
عني الطعام والشراب فبينما هم قد نزلوا منزلا
واوقفوني في الشمس اذا انا ببرد شيء على صدري فتناولته
فاذا هو دلو ماء فشربت منه ثم رفع ثم عاد فتناولته

قليلا ثم نزع مني صو

فشربت منه ثم رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع
مرارا ثم تركت فشربت حتى رويت ثم افضت
سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا انا
باثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا انحللت فاخذت
سقاءنا فشربت منه فقلت لا والله ولكنه من
الامر كذا وكذا فقالوا لئن كنت صادقة لدينك
خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها
كما تركوها فاسلموا عند ذلك فاقبلت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فوهبت نفسها بغير مهر فقبلها ودخل
عليها اخرجه في الصفوة **ذكر** ابن قتيبة
في المعارف عن ابي اليقظان ان الواهبة نفسها
خولة بنت حكيم السلمية ويجوز ان يكونا وهبنا
انفسهن من غير تضاد **عن** عروة بن الزبير
قال كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن
انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة
اما تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت
ترجي من تشاء منهن قالت عائشة يا رسول الله
ما ارى ربك الا يسارع في هواك اخرجاه وهي

خولة

خولة زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون قد
وقع ذلك فيهما قبل عثمان ولذلك حكاه النصا
الرازي • قلت فلما ارجأها النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها
بعد وفاته **الثانية** خولة بنت
الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحرث تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الجرجاني النسابة
وهلكت في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو
عمر وابو سعيد **الثالثة** عمرة
بنت يزيد الجون الكلابية • وقيل عمرة بنت يزيد
ابن عبيد بن اوس بن كلاب الكلابية • قال
ابو عمر وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتعوذت منه حين ادخلت عليه فقال
لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة بن
زيد فمتعها بثلاثة اثواب قال ابو عمر وهكذا
روي عن عائشة • وقال قتادة كان ذلك من
امرأة من سليم • وقال ابو عبيدة انما كان
ذلك لاسماء بنت النعمان بن الجون • وهكذا
ذكره ابن قتيبة والشيباني • وقال ابو عمر هذه
ان اباها وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم
طلقها **الرابعة** اسماء بنت
النعمان بن الجون بن شراحيل وقيل بنت النعمان
ابن الاسود بن الحرث بن شراحيل من كندة
اجمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها
واختلفوا في قصة فراقه لها فقال

قتادة وابو عبيدة انه لما دعاها قال لها تعالي انت
فابت ان تجي وقال بعضهم قالت اعوذ بالله منك
قال قد عذت بمعاذ وقد اعاذك الله مني وعن
عايشة رضي الله عنها ان ابنة الجون لما دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله
منك قال لقد عذت بعظيم الحقي باهلك اخرجه
البخاري • وقيل ان نساءه علمنها ذلك فانها كانت
من اجمل النساء فخفن ان تغلبهن عليه فقلن
لها انه يحب اذا دنى منك فلما دنى منها قالت
اني اعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ فطلقها
ثم سرحها الى اهلها وكانت تسمي نفسها
الشقية • وقال الجرجاني قلن لها ان تحظي
عنده فتعوذي بالله منه فقالت ذلك فصرف
وجهه عنها وقال الحقي باهلك فخلف عليها
المهاجر بن ابي امية المخزومي فاراد عمر ان
يحدها فقالت لم يدخل بي واقامت البينة
على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح المرادي
ايضا • وقال ابو اليقظان فيما حكاه ابن
قتيبة انه صلى الله عليه وسلم قال لها لما دخل
عليها هبي لي نفسك قالت تهب الملكة نفسها
للسوقة فاهوى بيده يضعها عليها لتسكن
فقالت اعوذ بالله فقال لقد عذت بمعاذ ثم
سرحها ومتعها • وقال المسعودي امراة غيرها
قال ابو عبيدة ويجوز ان يكونا تعوذتا
منه • وقال اخرون كان بها وضح فقال
الحقي باهلك • وقال ابن شهاب فارق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخت بني الجون من اجل بياض

كان

لعل هنا سقط

كان بها • وقال ابو عمر والاختلاف في الكندية
كثير جدا • وقد قيل في اسمها ميمونة ولم يذكر
ابن قتيبة غيره • وقيل امامة والوجهان حكاهما
ابو عمر **الخامسة** مليكة الليثية
قال ابو سعيد لما دخل عليها قال لها هبي لي نفسك
القصة المتقدمة انفا في اسما عن ابن قتيبة
وحكاها ابو سعيد في حديث والاصح انها تعوذت
من النبي صلى الله عليه وسلم ففارقها قبل ان يدخل
بها وماتت عنده حكاه الفضايلي **السادسة**
فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها
بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين نزلت
اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط
البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا هكذا
رواه ابن اسحق • قال ابو عمر وهذا عندنا غير
صحيح لان ابن شهاب يروي عن عروة عن عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خير ازواجه
بدا بها فاختارت الله ورسوله وتتابع ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم • وقال قتادة وعكرمة
كان عنده صلى الله عليه وسلم تسعة توفي عنهن
وقد قيل ان الضحاك بن سفيان عرض على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنته وقال انها لم تصدع
قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي
بها • وقيل انه تزوجها سنة ثمان والله اعلم
ذكر ذلك كله ابو عمر وابو سعيد وبعضه عند
ابن قتيبة **السابعة** عالية بنت
ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية تزوجها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ما شاء
الله ثم طلقها وقيل من ذكرنا ذكر ذلك ابو عمر رد
وقال ابو سعيد حين ادخلت عليه **الثامنة**
قتيلة بنت قيس بن معدي كرب الكندي اخت
الاشعث بن قيس الكندي • ويقال قتلة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر وتوفي صلى
الله عليه وسلم سنة احدى عشرة قبل قدومها من
بلدها حضرموت وقبل دخوله بها • وقيل تزوجها
قبل وفاته بشهرين • وقال قائلون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى ان تخير فان شاءت ضرب
عليها الحجاب وكانت من امهات المؤمنين وان
شاءت الفراق فلتناسخ من شاءت فاختارت النكاح
فزوجها عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ذلك
ابا بكر فقال هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له
عمر ما هي من امهات المؤمنين ما دخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب
وقال بعضهم ولم يوص فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها
وبذلك احتج عمر على ابي بكر انها ليست من امهات
المؤمنين بارتدادها ولم تلد لعكرمة • وقال
الجرجاني زوجها اخوها منه صلى الله عليه وسلم
فمات صلى الله عليه وسلم قبل خروجها من اليمن
فخلف عليها عكرمة بن ابي جهل وفيها اختلاف
كثير ذكر ذلك كله ابو عمر وبعضه ابو سعيد
والفضائلي الرازي **التاسعة** سنا
بنت اسما بن الصلت السلمية تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماتت قبل ان يدخل بها

وقال

وقال ابن اسحق طلقها قبل ان يدخل بها حكاها ابو
عمر ولم يحك ابو سعيد غير هذا **العاشرة**
شراف بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبي
تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها
ذكره ابو عمر وغيره **الحادية عشر** ليلى
بنت حكيم الانصارية الاوسية التي وهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها احمد بن صالح المصري
في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو عمر ولم
يذكرها غيره فيما علمت • وقال ابو سعيد والفضائلي
ليلى بنت حطيم الانصارية اخت قيس تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالته فاقالها
فاكلها الذيب **الثانية عشر** امراة
من غفار تزوجها صلى الله عليه وسلم فراى بكشحها
بياضا فقال الحقي باهلك ولم ياخذ مما اتاها
شيئا خرجه احمد **وهولاء** جملة من ذكر
من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن في
حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعده
على ما قررنا فيكون جملة من عقد عليهن ثلثا
وعشرون امراة دخل ببعضهن دون بعض •
مات عنده بعد الدخول خديجة بنت
خويلد وزينب بنت خزيمة • ومات منهن
قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت الهذيل
باتفاق • واختلف في مليكة وسنا هل ماتتا
او طلقهما مع الاتفاق على انه لم يدخل بهما •
وفارق بعد الدخول باتفاق بنت الضحاك
وبنت ظبيان • وقبله باتفاق عمرة واسما
والغفارية • واختلفوا في ام شريك هل دخل

بهامع الاتفاق على الفرقة المستقبلة التي حصلها لها
فالمفارقات باتفاق سبع • واثنتان
على خلف والمنسيات باتفاق اربع • ومات صلى الله
عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وقد
روي انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة
منهن امراة من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
قال ابو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابيها شبيب بن ارصان الحرث بن عوف المزني ذكره
ابن قتيبة • واخرى قرشية يقال لها سودة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مصبية فقالت
اخاف ان يضغو صبيتي عند راسك فدعا لها
وتركها شرح يضغون اي يصيحون ويبكون
واخرى تدعى صفية كان اصابها في سبي فخيرها
من نفسه الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها
واخرى لم يذكر اسمها قيل انه خطبها فقالت
استامر ابي فاذن لها فعادت فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم قد التحفنا لحافا غيرك • وام
هاني فاختة او هند على اختلاف في اسمها بنت ابي
طالب خطبها صلى الله عليه وسلم فقالت اني امراة
مصبية فاعتذرت فعذرها • عن ابي عن
ام هاني بنت ابي طالب قالت خطبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فانزل الله
تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن
وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك
وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك وامراة مؤمنة الاية قالت
فلم اكن احل له لاني لم اكن هاجر كنت من الطلقا

اخرجه الترمذي وقال حديث حسن الطلقا هم
الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم
واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير
اذا اطلق سبيله ومنه الحديث الطلقا من قريش
والعتقا من ثقيف كانه خص قريشا بهذا الاسم
وفي رواية عند غيره عن ابي صالح عنها قالت
نزلت هذه الاية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يتزوجني فنهي عني لاني لم اهاجر واختلف
العلما في ان الهجرة شرطا في احلال النسا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او حلال من ذكر من
اقاربه • فقيل المراد بالهجرة الاسلام والمراد
والله اعلم بنات العم والعمة الهاشميات وبنات
الخال والخالة الزهريات فانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن له خال ولا خالة ولا اخوة لامه لم يكن
لابويها غيرهما كما لم يكن اخويه صلى الله عليه
وسلم غيره هكذا ذكره علماء الاثر وقد ذكرنا
طرفا من اخبار ام هاني عند ذكرها في مناقب ذوي
القربى • وضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة
خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابنها سلمة بن هشام
فقال حتى استامرها فقيل للنبي صلى الله عليه
وسلم انها كبرت فلما عاد وقد اذنت له سكت عنها
صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكر [illegible]
الفضائل الرازي قال وعرض عليه انثاد فامتنع
للقيامة ما نع امامة بنت حمزة فقال هي ابنة
اخي من الرضاعة • وعزة بنت ابي سفيان عرضتها
اختها ام حبيبة عليه وقد تقدم ذكر ذلك
فقال لا تحل لي لمكان ام حبيبة •

خاتمة الكتاب

نذكر سرارية صلى الله عليه وسلم اذ هن من جملة
قال ابو عبيدة كان له اربع سراري مارية القبطية
وريحانة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش
واخرى اصابها من بعض السبي **فاما**
مارية القبطية بنت شمعون فاهداها له المقوقس
القبطي صاحب الاسكندرية ومصر واهدى
معها اختها سيرين وخصيا يقال له مابور
فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن
ثابت وهي ام عبد الرحمن بن حسان **واما**
فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابرهيم
فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها وقد تقدم
ذكر ولدها وطرف من اخبارها وتوفيت مارية
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة
ودفنت بالبقيع وكان عمر حشر الناس بنفسه
لشهود جنازتها وصلى عليها رضوان الله عليهم
اجمعين **واما** ريحانة فهي ابنة شمعون
ابن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير
والاول اظهر وتوفيت قبل وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع سنة عشر
ودفنت بالبقيع وكان صلى الله عليه وسلم سباها
فوطئها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها
وقال الزهري استسرها ثم اعتقها
فلحقت باهلها ذكر ذلك ابو عمر وصاحب الصفوة
والفضائل الرازي كل ذلك ذكره كما تقدم **واما**
المشبية والموهوبة فذكرها صاحب الصفوة

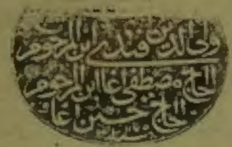
ولم

ولم يذكر من اخبارهما شيئا والله تعالى اعلم
وهذا اخر ما انتهى الينا جمعه
والحمد لله اولا واخرا وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وافوض
امري الى الله انما اشكوا بثي
وحزني الى الله اللهم
صل الله على سيدنا
محمد وعلى اله
وصحبه
وسلم
الى يوم
الدين

وكان الفراغ من ذلك ليلة السبت المبارك
ستة عشر ليلة خلت من شهر رمضان
المعظم قدره من شهور سنة اربع عشرة
ومائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة والسلام واتم التحية على
يد افقر العباد الى مولاه الغني محمد بن الشيخ خطاب
ابن الشيخ يوسف بن الشيخ عبد الرحيم الشافعي
مذهبا المصري بلدا الاحمدي خرقة النقشبندية
طريقة خادم الاسياد غفر الله تعالى له ولوالديه
ولمشايخه واخوانه ولمن طالع في هذا الكتاب
وكان سببا في كتابته ولمن اصلح فيه خللا
او عيبا او تحريفا او تصحيفا ولجميع المسلمين امين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧٦
٢٧


ولي الدين افندي ابن المرحوم
الحاج مصطفى اغا ابن المرحوم
الحاج حسن اغا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

579

شبكة الألوكة
www.alukah.net